وزارة التعليم العالي والبحث العلمـــــــــــــــي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كليـــــــــــــــــة الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: 20095071675

رقم التسجيل: 171735080463

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمـــــــي تخصص: أدب جزائري

بعنوان:

جماليات المكان في رواية ريح يوسف لعلاوة كوسة

إعداد الطـــلبة:

- علي طرشي

- بن يونس ياسمين

تاريخ المناقشة: 2022/07/02

أمام لجنة المناقشـــــــــة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الصفة
أحمد أمين بوضياف	أستاذ محاضر "أ"	رئيسا
أم السعد فوضيلي	أستاذ محاضر "أ"	مشرفا ومقررا
عمر عليوي	أستاذ محاضر "أ"	ممتحنا

السنة الجامعية: 2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

دعـــاء

قال تعالى: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَنِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًاتَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ سورة النمل 19.

اللهم لك الحمد حتى ترى ولك الحمد والشكر إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى

اللهم اجعلنا من الذاكرين ولك من الحامدين الشاكرين

اللهم لك الحمد والشكر لما يليق بجلال وجهك وعظيم سطانك

اللهم اجعلنا لك شاكرين وذاكرين ولدعائنا مجيبا ومتقبلا عملنا

اللهم صل وسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين

إهداء

لك الحمد ربي على عظيم فضلك وكثير عطائك أهدي هذا العمل إلى من ربتني وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات، إلى أغلى إنسان في هذا الوجود أمي الحبيبة، إلى من عمل بكد في سبيلي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه، أبي الكريم أدامه الله لي.

إلى من هم سندي في الحياة وعائلتي المميزة،

أخوتي، بدر الدين، عبد الله، خيذر ويحي حفظهم الله،

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى اما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة الى اغلى واعزواحن مخلوق في الدنيا أمي ثم أمي ثم أمي شفاها الله وحفظها واطال في عمرها ، إلى سندي وغطائي ومعيني بعد الله أبي الغالي أدامه الله نورا لي .

إلى روح جدتي زكية رحمها الله واسكنها فسيح جناته.

إلى عائلتي الكريمة إخوتي سارة ،ايمانوليد.

إلى صديقتي العزيزة "غادري عائشة" التي كانت مثال الاخت التي لم تلدها أمي.

إلى كل من كان لهم أثر جميل في حياتي وإلى كل من احبهم قلبي ونسيم قلبي .

ياسمين بن يونس

مقدمة

مقدمة:

تعد الرواية من أبرز وأهم الأشكال السردية والأجناس الأدبية التي ظهرت في الساحة الأدبية الحديثة والمعاصرة، ولها أهمية بالغة في النقد الأدبي فهي مرآة تعكس حياة الأدباء بكل تفاصيلها وحيثياتها وتنتقل بها من الواقع إلى الخيال مضيفة لها لمسة جماليات كسائر الأجناس الأدبية الأخرى.

حيث تلونت بأعمال الأدباء أمثال : أحمد رضا حوحو، محمد ديب، رشيد بوجدرة وغيرهم وذلك بعد مرحلة الاستقلال لتصبح فنا أدبيا له صيته.

وللرواية الجزائرية بنيات سردية تقوم عليها وتتأسس وفقها كالمكان الذي يشكل محورا متعامدا ترتبط في ظله حياة الإنسان ، فهو ليس مجرد خلفية تدور فيها أحداث الرواية بل إنه فاعل في أحداث الرواية وعناصرها ،حيث يسهم في تشغيل دلالة العمل الروائي بحيث يرسم البيئة الاجتماعية التي تعبر عن موقف شخصياتها من العالم .

ويعد الروائي "علاوة كوسة" من بين الكتاب اللذين أعطوا اهتماماً بالغا للمكان في روايته "ريح يوسف" من خلال تجسيده لقسوة المكان على المغتربين.

حيث جاء بحثنا المرسوم ب:جماليات المكان في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية "ريح يوسف" لعلاوة كوسة متناولا للمكان ويعود اختيارنا لهذه الرواية لعدة أسباب تمثلت كالآتي:

- ميلنا إلى الأجناس الأدبية من بينها الرواية.
- نقص وقلة الدراسات والبحوث حول هذا الأديب وأعماله.

حيث طرح كذلك هذا البحث عدة إشكاليات للدراسة أهمها:

- ما مفهوم الجمالية والرواية؟
- ما مفهوم المكان وعلاقته بالمفاهيم الأخرى كالحيز والفضاء؟

- ماهية الأماكن المفتوحة والمغلقة في الرواية؟

وللإجابة على هذه التساؤلات تطرقنا إلى هيكل منظم وخطة معينة تمثلت في مقدمة ومدخل وفصلين.

تناولنا في المدخل ب:حقل المفاهيم العامة للجمالية والرواية من حيث اللغة والاصطلاح ونشأة الرواية.

-أما الفصل الأول جاء تحت عنوان:دلالات المكان وأهميته في الرواية تناولنا فيه تعريفات لغوية واصطلاحية لكل من المكان والحيز والفضاء مع مفهوم أهمية المكان في الرواية.

- ثم يأتي الفصل الثاني المرسوم ب: الأماكن المفتوحة والمغلقة في الرواية.

أما الخاتمة كانت عبارة عن حوصلة للنتائج المتوصل إليها.

بالنسبة للمنهج فلقد اتبعنا المنهج البنيوي الذي يزيل الارتباك والغموض الذي يعم النص الروائي وهو الأنسب لهذه الدراسة .

كما اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها :

- جماليات المكان غاستون .
- بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) لحسن بحراوي.
- بنية النص السردي من منظور النقد العربي لحميد حميداني.
- الفضاء الروائي جينيت وآخرون .
- العلامة والرواية لفيصل غازي النعيمي .
- المكان في الرواية العربية الصورة والدلالة ل عبد الصمد زايد.
- الزماكانية وبنية الشعر المعاصر لحنان محمد موسى حمودة.
- بنية الخطاب الروائي شريف حبيلة.

- قوانين كرة القدم محاضرات كرة القدم كينوة مولود.
- مفهوم الثقافة في الفكر العربي والفكر الغربي جميلة بنت عيادة الشمري .
- المكان في الرواية البحرينية ل فهد حسين .

كما قد واجهتنا بعض الصعوبات منها:

الصعوبة في الحصول على بعض المراجع المهمة في بحثنا.

-وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل والخاص لأستاذنا المحترم "عمر عليوي " على نصائحه وتوجهاته ،له كل التوفيق .

المدخل

مفاهيم الجمالية

1. الجمالية بصفة عامة:

تفيد الجمالية بمعناها الواسع محبة الجمال في الفنون بالدرجة الأولى ،وفي كل ما يستهوى في الواقع ، فهي تشمل كل ما يضفي قيمة جمالية على الفن الطبيعة ،بغض النظر عن أية آراء حول أهمية الفن، فالجمالية لا تستهدف الفن فحسب، بل تتعداه إلى الطبيعة.

والجمالية علم غرضه صياغة الأحكام التقديرية من حيث كونها قابلة للتمييز بين الجميل والقبيح، كما أنها تفكير فلسفي في الفن وإظهار لمعنى قيمته الخاصة التي هي الجمال، ويبدو أن الجمالية منهج عام، أو رؤية إبداعية ونقدية، تتحرك في إطارها جميع المناحي النقدية من شكلانية وبنيوية وأسلوبية، سواء في العالم العربي أو الغربي [1]

لقد اختلف الفلاسفة القدماء حول تفسير مفهوم الجمال وهذا ارجع إلى طبيعة الجمال في حد ذاته، لكونه يتعلق بالناحية الذوقية الوجدانية، فما المقصود بالجمالية من الناحية الفنية والفلسفية؟

ينحدر مصطلح الجمال لغة من مادة (ج م ل) الوارد في "لسان العرب" لابن منظور الجمال: مصدر الجميل،والفعل جمل.

حيث ورد في القرآن الكريم قوله: " **وَلكمْ فِيَهَا جَمَالٌ حِيَنَ تُرِيحُوَنَ وَحِيَنَ تَسْرَحُوَنَ** "[(2)]، أي بهاء وحسن.

ابن سيده: الجمال الحسن يكون في الفعل والخلق.

وقد جمل الرجل (بالضم) جمالا فهو جميل، والجمال بالضم والتشديد أجمل من الجميل، وامرأة جملاء وجميلة: وهو أحد ما جاء من فعلاء لا أفعل لها.

وفي حديث الإسراء: ثم عرضت له امرأة حسناء جملاء أي جميلة مليحة [(3)]

وجاء في "أساس البلاغة" للزمخشري في مادة (ج م ل): فلان يعامل الناس بالجميل، وجامل

صاحبه مجاملا، وعليك بالمداراة والمجاملة مع الناس. تقول: إذا لم يجملك مالك، لم يجد عليك جمالك. وقالت أعربية لبنتها: تجملي وتعففي أي كلي الجميل وأشربي العفاف أي بقية

---

[1]– ميشال عاصي: **مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ**، مؤسسة نوفل، بيروت،دط، 1981 ص 203

[2] –سورة النحل الاية 08

[3] - الإمام العلامة الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري، **لسان العرب**، مادة (ج م ل)، طبعة جديدة محققة، دار صادر للطباعة والنشر، مج 3، ص 202.

اللبن في الضرع، وتقول: خذ الجميل وأعطني الجمالة وهي الصهارة. واستجمل البعير: صار جملا

وناقة جمالية: في خلق الجمل، ورجل جمالي: عظيم الخلق ضخم.[1]

كما وردت لفظ الجمال في القرآن الكريم في عدة مواضيع منها قوله تعالى: **" قَالَ بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل عسى الله أن يأتيني بهم جميعا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ "** [2]

وقوله أيضا: "وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَت لكُمْ أَنفسُكُمْ أمْرا فصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ " [3]

وقوله:" **وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَما بَيْنَهُمَا إِلَّا بالحق وان الساعة لَآتِيَةٌ فَاصْفَح الصفح الْجَمِيلَ "** [4]

وقوله ابن الأثير: والجمال يقع على الصور والمعاني ... ومنه الحديث الشريف: "إن الله جميل يحب الجمال" أي حسن الأفعال، كامل الأوصاف والمجاملة: المعاملة بالجميل. [5]

وفي حديثٍ عن الجمال في السموات والأرض يقول سبحانه:"بديعُ السَّمواتِ والأرضِ " [6] **ومعنى هذا تأكيد جوانب الإبداع في أنحاء الكون الكبير.**

وقوله تعالى على" الإنسان**:" لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ "** [7]

ثم فسر العلماء قوله"أحسن تقويم" بقوله تعالى: **"يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (6) الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (7) فِي أيِّ صُورةٍ مَّا شَاءَ رَكَبَكَ (8)"**[8]

فهذه الآية وتلك تعبران عن الهيكل الجمالي الذي بني عليه الإنسان، فالجمال سمة بارزة في الإنسان مثلما هو مبثوث في غيره من الموجودات.

وقوله تعالى:"**أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنيناهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوج"**[1]

---

[1] – الإمام العلامة جار الله ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، **أساس البلاغة**، معجم في اللغة والبلاغة، مكتبة لبنان، ط1، 1996، ص 63

[2] –سورة يوسف الآية 83

[3] سورة يوسف الاية 18

[4] - سورة الحجر، الآية 85.

[5] - بشير خلف، **الجمال فنيا ومن حولنا**، دار الريحانة للكتاب ، الجزائر ،2007، ص 13.

[6] – سورة الأنعام،الأية 101.

[7] - سورة التين، الآية 04.

[8] - سورة الانفطار، الآية 6-7 -8.

حيث نصت الآية على جمال السماء وزينتها، وإنها سالمة من الشقوق، وما ذلك إلا نفي للعيوب عنها وتأكيد على جمالها.

والجمال اصطلاحا هو قيمة لصفة شكل مصنع أو لظاهرة طبيعية، تمنحها الذات لهذا الشكل فتتراكم هذه القيم وتؤلف مرجعيات معرفية، وقد جاءت مصطلحات: الفن والجمال غالبا مرادفة في التنظير الفلسفي، وتعني غالبا القطعة الفريدة الفنية الجميلة، والتعامل معها وتذوقها أو تصنعها من جانب فنان[2]

كما أن الجمال في التعريف الاصطلاحي هو: ذلك الذي يتسم بالتناسق، والنظام والانسجام بحيث ينم عن معنى، ويكون له مغزى محدد. ويضيف الدكتور "علي عبد المعطي محمد" في كتابه "مقدمات في الفلسفة" "بأن للجمال معنيين: معنى واسع، ومعنى ضيق، فالمعنى الواسع للجمال يوازي "الطيب" الجمالي وهذا المعنى العالم له درجات متفاوتة في الاستعمال، كما أنه يختلف من حالة إلى أخرى.

أما المعنى الضيق فيعني ما يشعر به الإنسان العادي في داخله، وما يحسه من مشاعر

وإحساسات جمالية ... والجمال بالمعنى الواسع قد يكون بسيطا أو مركبا: الجمال البسيط مثل النغمة البسيطة الوردة المتفتحة، الوجه الممتلئ شبابا وحيوية، أما الجمال المركب فهو يتسم بالتعقيد في البناء، وبالجهد في الفهم وبالعمق في المعنى" [3] .

أما ما يخص هذا المصطلح من الناحية الفلسفية، فقد كان الاهتمام يعلم الجمال وبالنزعة الجمالية في النقد منذ القديم، حيث طرقه العديد من الفلاسفة والمعنيون بشؤون الفكر والأدب مثل: هرقليط، ديمقراط ،أفلاطون، وغيرهم خاصة وأن علم الجمال يبحث في علاقة الفن بالواقع وبعالم حقيقي ،إن علم الجمال أو الاستطيقا هو:"مجال دارسي يبحث في القيم والمعايير الفنية في الأدب، لا يعتبر العمل الأدبي موجودا إلا بوجود هذه المعايير" [4]

أما "هيجل" فيرى أن "فكرة الجمال هي موضوع الفن ومثاله" وأن الفن هو الذي يظهر الجمال حيث نجده قد فرق بين نوعين من الجمال، الجمال في الطبيعة والجمال في الفن.

---

[1] - سورة ق، الآية 06.

[2] - رفعة الجادرجي: **صفة الجمال في وعي الإنسان(سوسيولوجية الاستطيقية)**، مركز الدارسات الوحدة العربية بيروت، ط1، 2013، ص 176.

[3] - بشير خلف: **الجمال فنيا ومن حولنا**، ص 15،16 .

[4] - فيصل أحمر ونبيل داودة، **الموسوعة الأدبية**، دار المعرفة للنشر، ج1، 2008، ص 149.

هذا الأخير الذي يترفع عن الجمال في الطبيعة ويتجاوزه وهو يتضمن: أولا الوحدة و هي الفكرة الشاملة أي المضمون الفني أو الروحي للعمل، الفني ويمثل الذاتية، وثانيا تعدد الاختلافات أو الجانب الحسي المادي وهو الشكل الخارجي للعمل الفني وهذا يمثل الجانب الموضوعي، هذان الجانبان يتحدان معا فيكونان الجميل في الفن" [1]

نلاحظ أن "هيجل" يؤكد أن الجمال هو موضوع الفن، يعني أن الفن هو الجمال بالفعل.

ولقد تطورت هذه النظرة إلى الجمال في الفن وتعززت أكثر مع الناقد "ريتشاردز" فقد كان ينظر إلى الجمال من خلال ما تتركه الأشياء والمشاهد في النفوس، فلا يقال عن لوحة فنية "ما" أو نصا أدبيا "ما" أنهما جميلان بل يقال أنهما يحدثان في النفوس تجربة جمالية لها قيمة معينة

في حين فرق "كانط" بين نوعين من الجمال، فقد قال: "إن الجمال الطبيعي هو الشيء الجميل والجمال الفني هو محاكاة شيء ما".

أي أن الجمال الحقيقي عند "كانط" هو الجمال الحر الخاضع للتذوق إذ: "يصفه بأنه حر

[1]- المرجع نفسه، ص 150.

وغير مشروط وفي أرقى وأسمى مستوى له"[1]

أما أفلاطون قد اعتمد في تعريفه للجمال على نظريته الشهيرة المثل فنجده في "محاورة الجمهورية" يؤكد على ضرورة أن "يسعى الفنانون الموهوبون للتعبير عن طبيعة الجمال والخير حتى تتشرب نفوس النشء بالجمال بفضل ما تقع عليهم أبصارهم وتتلقاه ،آذانهم ، فيعشقون الجمال ويحاكونه وهذا معناه أن الفن لا بد أن يكون تعبيرا صادقا عما بنفس الفنان من معرفة الجمال المطلق والخير والجمال الأقصى، لأن كل ما هو جميل ليس محاكاة للجمال المثالي المعقول أو الجمال في ذاته.

أما "أرسطو" فقد اعتمد التحليل المنطقي لتفسير معنى الجمال، حيث يرى الفن "محاكاة جميلة لأي موضوع" في حين "أفلوطين" أوضح أن الجمال هو النموذج الكائن في النفس ،أي أن الجمال هو ما يتفق وطبيعة النفس وحيث أن النفس جميلة ،إذن فالجمال يتعلق بالعالم المعقول وهذا ما جعله يربط بين الجمال والخير قائلا: "الجمال هو الخير".

ومن خلال ما سبق نلاحظ تفوق أفلوطين على أفلاطون وأرسطو حيث بحث الصلة بين الفن والجمال في محاولة لتوضيح مفهوم الجمال،من خلال تركيبة جديدة اختلف فيها عن السابقين عليه، وذلك من خلال المقارنة بين الجمال المادي والجمال الروحي والجمال المعقول في البيئة الطبيعية، لكل منهم حسب ترتيبه في سلم الوجود بدءا من الجمال المعقول وانتهاء بالجمال المحسوس.[2]وعليه فقد امتلكت فكرة الجمال عبر العصور حيزا كبيرا من الانشغال العميق لمخيلة الفلاسفة ومنظري الجمال والنقاد الجماليين، والأكيد أن تذوق الجمال والتمتع به يختلف بين فرد وآخر، ومن أمة إلى أخرى، ومن عصر إلى آخر، لكنه اختلاف محدود قد يمس جانبا من الجوانب، أو عنصرا من العناصر التي تشكل القيمة الجمالية

---

[1] – المرجع السابق، ص 150.

[2] – ناهد نصر الدين عزت، التأمل والإبداع في فلسفة أفل وطين الجمالية، كفر الدوار، مكتبة بستان المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، 2009، ص 51،52،53.

2. مفهوم الرواية:

لقد جاء مصطلح الرواية لغة في المعجم الوسيط من مادة "(روى) على البعير- ريا: استقى، والقوم، وعليهم، ولهم: استقى لهم الماء والبعير شد عليه بالرواء. ويقال: روى على الرجل بالرواء: شده عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم.

والحديث أو الشعر رواية: حمله ونقله ونقله فهو ارو(ج) رواة والبعير الماء رواية: حمله ونقله ـ

ويقال: روى عليه الكذب: كذب عليه والجبل ريا: أنعم فتله والزرع سقاه، ويقال: روى الشجر والبنت: تنعم فهو ريان، وهي ريا و ريانة (ج) رواء (أرواه): جعله يروى وفلانا الحديث والشعر:

حمله على روايته، والرواية: القصة الطويلة (محدثة)" [1]

وفي لسان العرب: تعني "التفكير في الأمر، ورويت على أهلي ولأهلي ريا: أتيتهم بالماء يقال: من أين رويتكم؟ أي من أين تروون الماء. ورويت على البعير ريا: استقيت عليه. وقال يعقوب ورويت القوم أرويهم إذا استقيت لهم الماء ويقال: روى فلان فلانا شعر إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه وقال الجوهري: رويت الحديث والشعر رواية فأنا ارو" [2]

أما اصطلاحا فالرواية شكل أدبي متميز، له ملامحه الخاصة، و قسماته الواضحة. هذا "الشكل" يتخذه بعض الأدباء وسيلة للتعبير عما تختلج به نفوسهم، أو هيكلا لتصوير ما يرغبون في تصويره من أشخاص، وأحداث، ومواقف، وانفعالات، وعلاقات اجتماعية،و ظواهر بشرية وطبيعية وإنسانية. إنها إذن واحدة من الإشكالات الأدبية الأخرى. مثل: الملحمة و المسرحية، والقصيدة الشعرية والقصة القصيرة، و المقال. [3]

في حين يرى "باختين" في كتابه "الخطاب الروائي" ، "بأنها جنس مفتوح و مركب يمزج في بنيته الداخلية بين أجناس مختلفة (الشعر، النثر، الرحلة، المذكرات، الرسالة...) و بين لغات متعددة (الفصحى، العامية، اللغة الراقية، اللغة المبتذلة، لغات

[1] - إبراهيم مصطفى حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيات ،وغيرهم، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول، ج1، دت،ط، ص 120.

[2] - جمال الدين أبي الفضل محمد بن عامر ابن منظور، لسان العرب، مادة (روى)، دار صادر للطباعة والنشر بيروت مج 6،ط3 ، 2004 ص 270 -271.

[3] – سيد حامد النساج، بانوارما الرواية العربية الحديثة،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط2،ص13.

الطبقات الاجتماعية المختلفة، لغات المهن، اللهجات...) [1] بحيث يمثل التعدد اللغوي الخاصية الجوهرية للخطاب الروائي، لان الرواية بنظر باختين " هي التنوع الاجتماعي للغات والأصوات الفردية تنوعا منظما أدبيا"[2] يعني أن كتابه يشير إلى أن الرواية هي الجنس الأدبي الوحيد الذي لم يكتمل بعد.

في حين يحدد "لوكاتش" تصوره للرواية بوصفها شكلا و مضمونا، ضرورية للتعبير عن العالم الحديث المجزأ، فالرواية هي ملحمة عصر، حيث الكلية الممتدة للحياة لم تعد معطاة بكيفية مباشرة ،إنها ملحمة عصر أصبحت فيه محايثة المعنى بالنسبة للحياة معضلة ،إذن فهي حسب ما قدمها هي الشكل المطابق للتجزئة ،والتشظي، وعواقب الاستلاب داخل المجتمع البرجوازي[3] من ثمة تكون الرواية في نظره هي: "ملحمة عالم بدون آلهة".

ومن التعاريف السابقة يتضح لنا أن الرواية نوع من أنواع السرد، وهي فن نثري لكونها أهم الأنواع القصصية و أغزرها روافدا.

3. نشأة الرواية الجزائرية وتطورها:

- نشأتها:

ظهرت الرواية الجزائرية متأخرة بالقياس إلى الأشكال الأدبية الحديثة مثل: المقال الأدبي،القصة القصيرة والمسرحية، بل إن هذه الأشكال الجديدة تعتبر حديثة بالقياس إلى مثيلاتها في الأدب العربي الحديث. ولا شك أن الناس تعودوا قراءة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية و ترجمت معظم الروايات لهذه اللغة إلى العربية و بات الناس يرددون أسماء كتابها الذين يعرفون عنهم الشيء الكثير ولعل هناك ظروف كثيرة أسهمت في جعل من يكتب باللغة القومية مجهولا إلى حد ما. في حين أنها أسهمت في

---

[1] – محمد بوعزة، **تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم**، ط1، 2010 م، نقلا عن: ميخائيل باختين: الخطاب الروائي، ترجمة محمد برادة، دار الأمان، ط2، ص 33.

[2] – ميخائيل باختين: **الخطاب الروائي**، ترجمة محمد برادة، دار الأمان، الرباط ،ط1،1987 ص 11.

[3] - المرجع نفسه، ص 7.

التعريف بمن يكتب باللغة الأجنبية في الجزائر حتى إن بعض الدارسين للأدب الجزائري الحديث في البلاد العربية حين عرضوا لهذا الأدب درسوا الآثار المكتوبة باللغة الأجنبية و لم يشيروا من قريب أو بعيد إلى من يكتب باللغة القومية فضلا عن الباحثين في البيئات الأوروبية شرقا و غربا الذين احتفلوا بالأدب المكتوب باللغة الفرنسية في الجزائر حيث إن بعضهم اعتبر الكتاب الفرنسيين الذين ولدوا في الجزائر كتابا جزائريين. و قد أسهمت في هذه الضجة التي أثيرت حول هذا الأدب عوامل نذكر منها:

أن أجهزة الإعلام و الثقافة الفرنسية قد روجت لهذه الفكرة لتظهر أن الثقافة الفرنسية خلقت كتابا بارزين في الجزائر، و إن ما زرعه هذا الاستعمار من حضارة في الجزائر – حسب زعمها- قد أثمر هذه النماذج الأدبية شعرا و نثرا ، كما أنهم احتفلوا بكتابه وقدمت لهم الجوائز التشجيعية ليس تقديرا لتفوق الكتاب الجزائريين، ولكن للدعاية و تشجيع الأدب الفرنسي طالما كان هؤلاء الكتاب يكتبون بلغة فرنسية و منه نستخلص أن الرواية الجزائرية ظهرت متأخرة مطلع السبعينات على الرغم من أن هناك جذور ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية يمكن أن نلاحظ فيها بدايات ساذجة للرواية الجزائرية، سواء في موضوعاتها، أو في أسلوبها و في بنائها الفني، ويعود سبب هذا التأخير إلى الأوضاع التي عاشتها الجزائر أثناء الاحتلال من فقر وجوع، و حرمان، و جهل، إضافة إلى أن هذا الفن صعب يحتاج إلى تأمل طويل و إلى صبر ثم يتطلب ظروفا ملائمة تساعد على تطوره و عناية الأدباء به، ثم أن الرواية تتطلب لغة طيعة مرنة قادرة على تصوير بيئة كاملة و هذا ما لم يتوفر لها سوى بعد الاستقلال لأسباب كثيرة أي في السبعينات[1]،إلا أن الأدباء استطاعوا أن ينتجوا و يبدعوا أدبا يعبر عن الأوضاع لان الكتابة لا تزدهر إلا بوجود الحرية،

- مراحل تطور الرواية الجزائرية:

إن المتتبع لتطور الرواية الجزائرية يرى إنها مرت بمرحلتين هامتين هما:

أ. مرحلة ما قبل الاستقلال:

كانت الظروف التي عاشتها الجزائر عائقا كبيرا أمام إطلاق الحركة الأدبية فيها خاصة اللغة العربية التي تناست من قبل الاستعمار، حيث إن الإبداع الجزائري كان

[1]- عبد الله الركيبي: **تطور النثر الجزائري الحديث**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،ط، 1974 ،ص 235 - 236.

محصورا في جو من الضيق وعدم الحرية، و لكن على الرغم من ذلك فإن الأحداث قد أحدثت تحولات عميقة على المستوى الفني و الأدبي من ثورة(1871 حتى ثورة 1954م)، مرورا بانتفاضة 1945 م حيث ساهمت بشكل أو بأحر في بلورة الاتجاهات التي ستتجلى في الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية أو في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، قبل و بعد الاستقلال.[1] ،حيث برز مجموعة من الروائيين الجزائريين الذين يكتبون باللغة الفرنسية أمثال (محمد ديب، كاتب ياسين، مالك حداد) ومن هنا ليست المسألة، مسألة إعجاب بالحضارة الفرنسية أو عدمها، وإنما القضية قضية ظرف تاريخي، كان أكبر من مجرد الرغبة في الكتابة باللغة العربية ،بالإضافة إلى أن اللغة ليست ملك أحد كما يقول الأديب الجزائري مراد بوربون " إن اللغة الفرنسية ليست ملكا خاصا للفرنسيين، وليس سبيلها سبيل الملكية الخاصة، بل إن أية لغة إنما تكون ملكا لمن يسيطر عليها و يطوعها للخلق الأدبي أو يعبر بها عن حقيقة ذاته القومية"كما تقول "أسيا جبار": "إن مادة قصصي ذات محتوى عربي، و تأثري بالحضارة العربية والتربية الإسلامية لا يحد فأنا إذن أقرب إلى التفكير بالعربية الفصحى إلى التفكير بالفرنسية دون إنكار لفضل هذه اللغة" [2]

و من بين هذه الروايات في هذه الفترة: نذكر على سبيل المثال: الدار الكبيرة لـ" محمد ديب" سنة 1952 والحريف سنة 1954، ورصيف الأزهار لا يجيب لـ "مالك حداد"[(3)]

ب. مرحلة ما بعد الاستقلال:

تأخر ظهور الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية إلى السبعينيات، و ذلك بسبب الأوضاع المزرية التي عاشتها الجزائر عقب الاستقلال، و ضمن هذه الظروف الاقتصادية بكل تناقضاتها كان طبيعيا أن ينشأ وضع ثقافي مهزوز إلى حد بعيد و يفتقد الكثير من مقوماته الأساسية لأن الركائز التحتية التي أفرزت هذه البني الفوقية لم تكن قد وصلت بعد إلى مرحلة التطور الكامل حيث هذه الأخيرة تركت أثار سلبية كان من الصعب على الجزائر أن تتخلص منها خاصة في مجال الاقتصاد كما قال "واسيني الأعرج" بأن الظرف التاريخي بكل مفارقاته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، زيادة على ثقافة الأديب نفسه و ظروفه الخاصة والموضوعية لم تكن لتساعد ولا لتسهم في ظروف الرواية، و لكنها خلقت التربة الأولى التي ستبنى عليها أعمال أديب جادة فيما بعد، خصوصا مع التحولات الديمقراطية في بداية السبعينات"[4] ،وهذا ما

[1] – واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث في الأصول التاريخية و الجمالية للرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط 1986، ص 43.

[2] - الأدب الجزائري المعاصر: نقلا عن واسيني الأعرج - اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص 117.

[3] – المرجع السابق ص 83.

[4] - المرجع السابق، ص 84- 85.

يجعلنا نقول أن الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية - بعد الاستقلال- كانت بمثابة الوليد الشرعي الذي أنجبته التحولات الثورية بكل تناقضاتها" [1] ،إضافة إلى ذلك فإن الفقر الأدبي الذي تعاني منه الساحة الأدبية الجزائرية، والفضل يرجع إلى ميلاد الرواية الجزائرية لأنها نظرت إلى قضايا المجتمع الراهنة كما يقول" عبد الله الركيبي": في هذا الصدد: " أما الرواية فإنها تعالج قطاعا من المجتمع، رحابة واسعة الشخصيات تختلف اتجاهاتها ومشاريعها و تتفرع تجاريها وتتصارع أهواؤها و مواقفها"[2] .

و من هنا نستنتج أن الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، لم تفرز إلا كاتبا واحد. كما بدأت تأخذ مكانها الطبيعي على كافة الأصعدة التعبيرية، كما أنها استطاعت أن تفرض وجودها على الساحة الأدبية العالمية حيث أصبحت توازي نظيرتها على المستويين العربي والعالمي.

[1] - المرجع نفسه، ص 88.

[2] – عبد الله الركيبي: تطور النشر الجزائري الحديث، ص 200.

الفصل الأول

المكان ودلالاتـــــــــه

1- المكان

2- الفضاء

3- الحيز

4- أهمية المكان وتوظيفه في الرواية

5- لمكان عند العرب وعند الغرب

يكتسب الفضاء أهمية كبيرة داخل النص الروائي، لأنه أحد عناصرها الفنية والجمالية والأدبية، ولأنه النطاق الذي تجري فيه الأحداث، وتجد فيه الشخصيات حرية كاملة للتنفيس عن روحها، وقد يتعدى مفهوم المكان إلى الفضاء عندما يشمل جميع عناصر الرواية وهذا إذا كان التعبير عن الحدث أكبر، وإذا كان التعبير عنه ضيقا فهنا نجد أنفسنا نتحدث عن لفظة الحيز، ومن هنا أوجد الباحثون إشكالية تعدد المصطلح مما أدى إلى ظهور فريقين من الدارسين، فريق يجعل الفضاء، المكان، الحيز) في كفة واحدة وأخر يرى كل لفظة على حدي.

المكان LE LIEU:

1.1. المفهوم اللغوي:

و لقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في قوله تعالى:

«وأذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا»[1] بمعنى الموضع.

كما نجد في قوله تعالى :«قل ياقوم اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون» [2] وهي أيضا بمعنى الموضع .

كما لا تختلف المعاجم العربية في مجملها على ما أسند للفظة مكان من معنى، و يعد "لسان العرب" لابن منظور، أكثر هذه المعاجم عرضا و تفصيلا لهذه الصيغة و أغلب المعاجم العربية و حتى القواميس تستند إليه في تعريفها للمكان، و قد ارتأيت أن أقدم أهم التصورات و المقاربات، التي أفادتنا بها المعاجم، في مقدمتها لسان العرب أورد ابن منظور لفظ "مكان" تحت الجذر (كَوَنَ)، من الكون (الحدث)، إلا أنه سرعان ما أعاد الحديث عنه تحت الجذر (مكن)، فقال : و المكان الموضع، و الجمع أمكنة ، و أماكن جمع الجمع، قال ثعلب: يبطل أن يكون مكان، فعالا لأن العرب تقول كن مكانك

[1]– سورة مريم الاية 16

[2]– سورة الزمر الاية 36

و قم مكانك، و أقعد مقعدك، فقد دل هذا التصور على أنه مصدر من كان أو موضع منه.[1]

و يذهب إبن سيده إلى أن المكان "جمع أمكنة، فعاملوا الميم الزائدة معاملة الأصلية لأن العرب تشبه الحرف بالحرف، كما قالوا منارة، و منائر، فشبهوها بفعالة، وهي مفعلة من النور و كان حكمه مناور".

و كذلك كان مذهب "الزبيدي" الذي استشهد يقول الليث: "المكان اشتقاقه من كان يكون، ولكنه لما كثر في الكلام صارت الميم كأنها أصلية " و قد وافقهما في ذلك "الأزهري" و كان دليله على صحة هذا الأصل : «أن العرب لا تقول: هو مني مكان كذا و كذا بالنصب»، و قد قيل «الميم في المكان أصل، كأنه من التمكن دون الكون وهذا يقوي ما ذكرناه من تكسيره».[2]

1.2. المفهوم الاصطلاحي:

يمثل المكان مكونا محوريا في بنية السرد، بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان و لا وجود لأحداث خارج المكان، ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد و زمان معين".

إن المكان في العمل الأدبي عموما و في الرواية خصوصا ليس هو المكان الطبيعي لأن النص الروائي، يخلق عن طريق الكلمات مكانا خياليا له مقوماته الخاصة و أبعاده المتميزة، يقول "ميشال بتور" : " إن قراءة الرواية خصوصا المكان رحلة في

[1]– ابن منظور، **لسان العرب**، تح. ياسين سليمان أبو شادي. دار التوفيق للتراث القاهرة مصر 2009 ج.13 ص 176.

[2]– ابن منظور لسان العرب المرجع نفسه ص 178.

عالم خيالي من صنع كلمات الروائي و يقع هذا العالم في مناطق مغايرة للواقع المكاني المباشر الذي يتواجد فيه القارئ " .[1]

لقد اختلف الدارسون اختلافا كبيرا في تعريفهم للمكان و الفضاء، حيث ذهب حسن بحراوي إلى تحديد الفضاء الروائي يرى أنه مجموعة من العلاقات الموجودة بين الأماكن و الوسط الذي تجري فيه الأحداث و الشخصيات التي يستلزمها الحدث.

و قد فرق البحراوي بين الفضاء الروائي و بين فضاءات أخرى أدبية كالفضاء المسرحي بقوله : «إن الفضاء الروائي مثل المكونات الأخرى للسرد، لا يوجد إلا من خلال اللغة فهو فضاء لفظي بامتياز و يختلف عن الفضاءات الخاصة بالسينما والمسرح، أي عن كل الأماكن التي يدركها بالبصر، السمع أنه فضاء لا يوجد سوى من خلال الكلمات المطبوعة في الكتاب، و لذلك فهو يتشكل كموضوع للفكر الذي يخلقه الروائي بجميع أجزائه، و يحمله طابعا مطابقا لطبيعة الفنون الجميلة و المبدأ المكان نفسه ".[2]

1.3. المفهوم الفلسفي:

شغل المكان هو الآخر اهتمام الفلاسفة مثل ما شغل عناية الأدباء واللّغويين، حيث وضع داخل إطار انشغالاتهم وفكرهم الفلسفي.

ففي الفكر الفلسفي القديم ظهر أفلاطون الذي اعتبر المكان غير حقيقي للموجودات المتكثرة ومحلّ التغير والحركة في العالم المحسوس،عالم الظواهر غير حقيقي .

إنتُسب المكان في الفكر القديم حسب أفلاطون إلى عالم الخيال فهو يضُم العامل الحسّي كما تناول أرسطو موضوع المكان في كتاباته وأحاطه بعناية هامة، باعتباره

[1]– ابو البقاء أيوب ابن موسى الحسيني، **الكليات معجم المصطلحات والفروق اللغوية**، مؤسسة الرسالة،بيروت،لبنان،ط2 1998، ص 826،827

[2]– حسين مجيد الربيعي،**نظرية المكان في فلسفة ابن سينا** ،دار الشؤون الثقافية بغداد ط 1 .1987 ص 16.

عنصرا هاما مثل أي عنصر يشغل المخيل الفلسفي. ويذهبُ إلى القول أن المكان هو: "الحد اللّامتحرك المباشر الحاوي أوالسطح الحاوي من الجرم الحاوي الملامس للسطح الظاهر للجسم المحوي ".[1]

فالمكان حسب تصوّره موجود ولا يُمكننا نفيُه أو إنكاره ويتم إدراكه عن طريق الحركة والانتقال إلى مكان آخر.

يلخص " عبد الرحمن بدوي" في " موسوعة الفلسفة " فكرة المكان لدى أرسطو في أنه " الحاوي الأوّل وهو ليس جزء من الشيء لأنّه مساو للشيء المحوي وفيه الأعلى والأسفل وهناك المكان الخاص وهو الذي يحويك لا أكثر منك والمكان المشترك الذي يكون حيزا لجسمين أو أكثر" فقد عبّر المكان دائما عن ارتباطه بعُنصرُ الهيكلة لاحتوائه بقيّة العناصر والبنى السردّية المكملة للرّواية.

وضع " هوفدينغ" ((H□ffding)) مكانا ليميز بين المكان النفسي والمكان المثالي، فيذهب إلى القول أن : " المكان النفسي الذي ندركه بحواسنا، مكان نسبي لا ينفصل عن الجسم المتمكن، على حين أن المكان المثالي الذي ندركه بعقولنا مكان رياضي مجرد ومطلق" فللمكان مفاهيم مُختلفة، بحيث ترتبط النسبيّة بالمكان النفسي المُلتصق بالجسم، في حين أنّ المكان الواقعي يُدرك بالعقل وهو مطلق ، أما" ويليام جيمس ((w.james))، فيرى أن :" كل الأحاسيس مكانيّة." معنى هذا أنّ كُل ما يتملك إحساسنا تُعبّر عنه أمكنتنا، وكل ما نُحس به هُو إحساس مكاني بالدرجة الأولى. [2]

كما ميّز " نيوتن" بين المكان المطلق والمكان النسبي قائلا:<< إن المكان المطلق في طبيعته الخاصة، يبقى دائما مشابها لنفسه وثابتا غير متحرك، أما المكان النسبي

[1]– إبراهيم عباس، **تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية**،دراسة في بنية الشكل منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار الجزائر،د ط ،2002، ص55.

[2]– حسين مجيد الربيعي، **نظرية المكان في فلسفة ابن سينا**،مرجع سابق، ص 20.

فهو بُعدٌ متحرّك أو واسطة للأماكن المطلقة، التي تحددها حواسنا بواسطة وضعها بالنسبة إلى الأجسام ويعتبر– من الناحية العامية– مكانا ثانيا غير متحرك » [1] فمن خلال الحديث عن الحركة وعن الثبات وُجد مكانين مكانٌ مُطلق ارتبط بالسُكون، ومكانٌ نسبي ظلّ مُرتبطا بالحركيّة وقد يؤولُ إلى خلق امتداد للأماكن المطلقة.

الفضاء : espace

1.2 لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ف ض أ):"الفضاء المكان الواسع من الأرض، والفعل فضا يفضوا فضوا فهو فاض[...]والفضاء الساحة وما اتسع من الأرض.[2]

ويقصد بذلك بأن الفضاء أوسع من مجالات الأرض ،اي لامعالم ولا حدود تحده.

كما يضيف ابن منظور للفضاء ميزة أخرى بأنه يتسم بالخلود والفراغ ،وذلك من خلال قوله: «الفضاء الحال الفارغ الواسع من الأرض .[3]

وهذا ما يؤكده أيضا معجم الوسيط بأنه:"(فضا)المكان ،فضا و فضوا :اتسع وخلا [...] (أفض) المكان:فضا وفلان :خرج إلى الفضاء".[4]

كما جاء في معجم العين فضا (فضو) الفضاء :"المكان الواسع ،والنعل فضا يفضو يفضوا فهو فاض ،اي واسع.[5]

---

[1]– حسين مجيد الربيعي، **نظرية المكان في فلسفة ابن سينا** ،المرجع نفسه الصفحة نفسها.

[2]– ابن منظور، **لسان العرب**،تح: ياسين سليمان أبو شادي ،دار التوفيق للتراث ،القاهرة ،مصر(2009)،ج:13 ص313

[3]– ابن منظور المرجع نفسه ،الصفحة نفسها

[4]– محمع اللغة العربية ،**الوسيط** ،مكتبة الشروق الدولية ،القاهرة ،مصر ط4 ،(2004)ص693.

[5]– الخليل ابن احمد الفراهيدي ،**العين** ،مرتبا على الحروف المعجم ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ط1 ،(2003)ج3 ص327.

2.2 اصطلاحا:

يرى حسن البحراوي أن "الفضاء الروائي "مثل المكونات الأخرى للسرد،لايوجد إلا من خلال اللغة فهو فضاء لفظي " space verbal" بامتياز ،ويختلف عن الفضاءات الخاصة بالسينما والمسرح أي عن كل الأماكن التي ندركها بالبصر أو السمع ،انه فضاء لايوجد سوى من خلال الكلمات المطبوعة في الكتاب ولذلك فهو يشكل موضوع الفكر الذي يخلقه الراوي بجميع أجزائه وبحمله طابعا مطابقا لطبيعة الفنون الجميلة ولمبدأ المكان نفسه .[1]

حيث يفصل حميد لحميداني في الفضاء ويعطي له أربعة أشكال تتمثل في:

[1]– حسن البحراوي ،**بنية الشكل الروائي (الفضاء،الزمن ،الشخصية)** ،المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب ط3 ،2009، ص27.

✓ **الفضاء الجغرافي: هو المكان الذي تتحرك فيه أبطال الرواية.**

✓ **الفضاء نص l'espace textuel** : يقصد به السواد الموجود في متن الرواية عن طريق الأحرف الطباعية.

✓ **الفضاء الدلالي l'espace sémantique**: وهو مايخفيه المؤلف خلف الأسطر .

✓ **الفضاء كمنظور l'espace comme perspective**: والمقصود به أن الأبطال الروائية تستند على الأدوار التي يعطيها إياها الكاتب من خلال الوظائف التي تمنح لها.[1]

الحيز:

1.3 لغة :

ورد في لسان العرب " الحيز : السير الرويد والتسوق اللين ، وحاز الإبل يحوزها ويحيزها : سارها في رفق، [2]

وجاء في الصحاح "الحيز : ماانضم إلى الدار من مرافقها ،وكل ناحية حيز وأصله من الواو[3] ،كما قدم صاحب الكليات في تعريفه "الحيز هو المكان أو تقدير المكان ،والمراد بتقدير المكان كونه في المكان ،ولم نقل هو المكان ،لأن المتحيز عندنا هو الجوهر والحيز من لوازم نفس الجوهر لاانفكاك له عنه".[4] وفي هذا السياق يرى

---

[1]–حميد لحميداني، **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي** ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ،المغرب ،ط3 2000 ص63.

[2]– ابن منظور،**لسان العرب** ،مج3 ،ص،488.

[3]– إسماعيل ين حماد الجوهري،**الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**،تح:أحمد عبد الغفور عطار،دار العلم للملايين،القاهرة،مصر،، ط1 ،1956،ج3،ص876.

4– عبد الملك مرتاض، **في نظرية الرواية** ،بحث في تقنيات السرد دار الغرب للنشر والتوزيع وهران الجزائر، د ط، 2005 ،ص 192.

الفراهيدي أن " حيز الدار : ماانضم إليها من المرافق والمنافع ،وكل ناحية حيز على حدة .[1]

2.3 اصطلاحا:

يعرف عبد المالك مرتاض الحيز في كتابه "نظرية الرواية" بأنه إذا كان للمكان حدود تحده ونهاية ينتهي إليها فإن الحيز لا حدود له ولا انتهاء ،فهو المجال الفصيح الذي يتبارى في مضطريه كتاب الرواية فيتعاملون معه بناء على مايودون من هذا التعامل حيث يعتدي الحيز من بين من بين مكونات البناء الروائي كالزمان والشخصية واللغة ... ولا يجوز لأي عمل سردي (حكاية خرافة ،قصة ،رواية) أن يضطرب بمعزل عن الحيز الذي هو ...عنصر مركزي في تشكل العمل الروائي .اي أن له دورا مهما في الرواية مثله مثل الزمان والشخصية واللغة ولايمكن الاستغناء عنه في أي عمل سردي .[2]

أهمية المكان وتوظيفه في الرواية:

إن تشخيص المكان في الرواية، هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع بمعنى يوهم بواقعيتها، انه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور والخشبة في المسرح وطبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين. [3] وان كان المكان له حضور في كل عناصر العمل الروائي، فهو ليس عنصرا زائدا في الرواية وهذا يعني بأن المكان في الرواية له

[1]– ابو البقاء أيوب ابن موسى الحسيني، **الكليات معجم المصطلحات والفروق اللغوية** ،مرجع سابق، ص 316 .

[2]– عبد الملك مرتاض، **في نظرية الرواية** ،مرجع سابق،ص 192.

[3]– حميد لحميداني، **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي**، ص 65

أهمية كمكون للفضاء الروائي، ذلك بأن كثرة الأماكن بالإضافة إلى اختلافها من حيث طابعها ونوعية الأشياء التي توجد فيها تخضع في تشكلاتها أيضا إلى مقياس آخر مرتبط بالاتساع والضيق أو الانفتاح والانغلاق، حتى أن هندسة المكان تساهم أحيانا في تقريب العلاقات بين الأبطال أو خلق التباعد بينهم.[1]وأهمية المكان تظهر خاصة في تشكيل العالم الروائي، ورسم أبعاده، ذلك أن المكان مرآة تنعكس على سطحها صورة الشخصيات، وتتكشف من خلالها بعدها النفسي والاجتماعي ومن هنا كانت العناية به واضحة، انه يسهم في رسمها بمظاهرها الجسدية، ولباسها وسلوكها وعلاقتها ، فما أكثر الأحيان التي يتمكن فيها الإطار البيئي المكاني من تحديد هوية المنتسبين إليه.[2] وفي ضوء وصف المكان الروائي يبرز ما يسمى الفضاء الروائي، باعتباره أشمل وأوسع من معنى المكان، فالمكان بهذا المعنى هو مكون الفضاء وعليه فالفضاء، وفق هذا التحديد والمكان يمكن أن يكون فقط متعلقا بمجال جزئي من مجالات الفضاء الروائي[3] ولعل في ارتباط الروائي بالمكان الذي يشكله، أهم ما يكسبه حميمية خاصة، وقدرة على التماهي مع أبعاده، ورسم جغرافيته على نحو يجعل من المكان الروائي قوة فاعلة قادرة على تحريك السرد، والمساهمة في بناء الحدث الروائي.[4] فالمكان يعطي الانطباع بأن النص حقيقي، فهو يؤكد أن ما يحكى داخله إنما هو محض

[1]– حميد لحميداني، **مرجع نفسه** ،ص 72.

[2]– عبد المنعم زكرياء القاضي، **البنية السردية في الرواية**، دارسة نقدية في ثلاثية خيري شلبي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الهرم، ط1، 2009، ص 138.

[3]– حميد لحميداني، **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي**، ص 63.

[4]– حميد لحميداني، **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي**، مرجع سابق،ص 139.

تشخيص، وبفضل المكان يحيل النص ويتبدى كان له علاقة بشيء خارجي، أو هو صورة عنه أو محاكاة له.[1]

نستنتج من كل هذا أن المكان في الرواية يكتسب أهمية كبيرة بالنسبة للسرد، فهو الذي يعطي لأحداث الرواية واقعيتها فكل فعل لا يمكن تصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني، فهو جزء فاعل في الحدث، وخاضع خضوعا كليا له، فهو المحيط الذي تتحرك فيه المؤثرات الخاصة والعامة على الشخصيات والأحداث، وهنا تتجلى أهميته. كما أن أهميته تبرز أيضا في كونه من أهم عناصر الرواية، فهو الموضع الذي تجري فيه الأحداث وتتحرك خلاله الشخصيات

المكان عند النقاد الغربيين والعرب :

1.5 عند النقاد الغربيين:

إن المكان في النصوص الروائية له أهمية كبيرة لا تقل عن أهمية الزمان على الرغم من أن تحليلات السرد الأدبي قد اهتمت أكثر بمنطق الأحداث و وظائف الشخصيات و زمن الخطاب، حيث لا توجد أية نظرية للمكان الروائي عاد ما أشار إليه : " غاستون باشلار" في كتابه(POETIQUE DE L'ESPACE) ، عندما قام بدارسة القيم الرمزية المرتبطة بالمناظر التي تتاح لرؤية السارد أو

[1]– جيرار جينيت، كولد نستين، وغيرهم: **الفضاء الروائي**، ص 75.

الشخصيات سواء في أماكن المنفتحة، الخفية أو الظاهرة المركزية أو الهامشية... و غيرها من التعارضات.[1]

وينطلق"غاستون باشلار"في كتابه من الفلسفة الظاهراتية ليربط بشكل خاص بين المكان وعلاقاته بالإنسان،حيث يربط بقيمة الحماية التي يمتلكها المكان والتي يمكن أن تكون قيمة ايجابية وأن المكان الذي ينجذب نحوه الخيال لا يمكن أن يبقى مكانا لا مباليا،ذا أبعاد هندسية ــ

وحسبه فهو مكان قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي فقط، بل بكل ما في الخيال من تحيز ،إننا ننجذب نحوه لأنه يكثف الوجود في حدود تتسم بالحماية في مجال الصور، لا تكون العلاقات المتبادلة بين الخارج و الألفة متوازية [2]

وحاول النقاد الغربيين التمييز بين المصطلحات الآتية، والتي تصب، جميعا في مفهوم المكان و هي: الحيز، المجال، الموقع، و الفضاء حيث ميز المنظرون الألمان بين مكانين متعارضين في العمل الحكائي هما: RAUM LOKAL حيث عنوا بالأول المكان المحدد الذي يمكن أن تضبطه الإشارات الاتجاهية كالمقاسات و الأعداد في حين قصدوا بالثاني: القضاء الدلالي الذي تؤسسه الأحداث و مشاعر الشخصيات في الرواية" [3]

أما النقاد الفرنسيون فقد ضاقوا ذرعا بمحدودية مصطلح " « LIEUالموقع، فعمدوا إلى استخدام كلمة "ESPACE"، الفضاء، إذ اعتبر كل من "غاستون باشلار" و

[1] – جيرار جينيت، كولد نستين، وغيرهم: **الفضاء الروائي**، ص 75.مرجع سابق ص27

[2] – غاستون باشلار: **جماليات المكان**،ترجمه، غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت، ط2، 1984، ص 31

[3]– بادين فوغالي: **الزمان والمكان في الشعر الجاهلي**، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2008 ص 175.

"بولي" الفضاء محتوى تتجمع فيه مجموعة الأشياء المتفرقة، أو عملية التذكر، أما "غريماس" فقد انطلق في مفهومه للمكان من منطلق الرؤية إذ يرى انه" VISION DE LESPACE أي انه الفضاء النصي- حسب اقتراحه هيكل يحتوي عناصر متقطعة غير مستمرة، لكنها منتشرة عبر امتداده وفق نظام هندسي متميز يسهم في تصوير التحولات والعلاقات المدركة .[1]

أما النقاد الانجليز فلم يكتفوا باستخدام مصطلح" « PLACE/ SPACEالمكان والفضاء بل أضافوا مصطلحا آخر هوLOCATION بقعة للتعبير عن المكان المحدد لوقوع الحدث [2] يتضح لنا أن هؤلاء النقاد اتفقوا على أن المكان يعد أهم ركن في البناء الروائي، مقارنة مع باقي العناصر الآخر من الخيال، شخصيات ، وأحداث. فهو يعتبر عنصرا حيويا من العناصر الفنية التي يقوم عليها بناء العمل الأدبي الروائي

2.5 مفهومه عند النقاد العرب:

تعد ترجمة الناقد والروائي العراقي "غالب هلسا" الكتاب "غاستون باشلار" شعرية الفضاء (POETIQUE DE LESPACE) الذي نقله إلى العربية تحت عنوان "جماليات المكان"، أولى بوادر الاهتمام بالمكان كعنصر أساسي من عناصر البناء الفني، ثم تلته بعد ذلك عدة دراسات نذكر منهم الناقد المغربي "حميد الحميداني" في كتابه "بنية النص السردي" الذي يعتبر المكان الأساسي والعمود الفقري لأي نص.[3]

---

[1]- بادیس فوغالي: **الزمان والمكان في الشعر الجاهلي**،مرجع السابق، ص 175 -176.

[2]- سيزا قاسم،**بناء الرواية :دارسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ**،الهيئة العامة للكتاب،مصر، ط1 ،1985،ص 76.

[3]- بادیس فوغالي: **الزمان والمكان في الشعر الجاهلي**،مرجع سابق، ص 176.

وكذلك الناقد الجزائري "عبد المالك مرتاض" الذي أعطاه أهمية قصوى في العديد من دراساته فيعرفه في كتابه "تحليل الخطاب السردي" بقوله :

" هو كل ما عنى حيزا جغرافيا حقيقيا، من حيث نطلق الحيز في حد ذاته، على كل فضاء خرافي، أو أسطوري، أو كل ما يند عن المكان المحسوس: كالخطوط والأبعاد والأحجام والأثقال والأشياء المجسمة مثل الأشجار، والأنهار، وما يعتور هذه المظاهر الحيزية من حركة أو تغير" [1]

كما أنه يفرق بين المكان والحيز إذ يرى أن المكان يدل على ما هو جغرافي ماثل بتفاصيله أما الحيز فيدل على ما هو غير ذلك في النص.

ويعني به الحيز النصي المشكل من سرد ووصف وحوار وما إلى ذلك في حين نجد "عبد المالك مرتاض" في كتابه "تحليل الخطاب السردي" يطرح مصطلحا آخر له صلة بهذا المبحث فيقول: "لقد خضنا في أمر هذا المفهوم، وأطلقنا عليه مصطلح "الحيز" مقابلا للمصطلحين الفرنسي والإنجليزي (espace/ space) أهم ما يمكن إعادة ذكره هنا أن مصطلح الفضاء من منظورنا على الأقل قاصر بالقياس، لأن الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جاريا في الخواء والفراغ، بينما الحيز لدينا ينصرف استعماله إلى النتوء ،والوزن والثقل، والحجم و الشكل ... على حين المكان نريد أن نقفه في العمل الروائي، على مفهوم الحيز الجغرافي وحده.[2]

يتضح لنا من خلال هذا القول بأن الحيز أوسع من المكان، وأنه من المستحيل على محلل النص السردي أن يتجاهل الحيز كما أنه يستحيل على أي كاتب روائي أن يكتب رواية خارج إطار الحيز.

[1]– بادیس فوغالي: **الزمان والمكان في الشعر الجاهلي**،مرجع سابق مرجع نفسه ص177 .

[2]– عبد المالك مرتاض: **في نظرية الرواية**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،ط 1988ص 121.

في حين يمثل "ادريس بوذيبة" المكان بمجالين: "المكان والإطار والمكان الفعل"، الأول: هو ديكور الحدث الذي يهبه له شروط وجوده، والثاني: هو لحظة التنوير المقترنة بمركزية الحدث الروائي".[1]

نخلص من كل هذا إلى أن هذا العنصر الفني "المكان" قد شغل اهتمام كل من النقاد الغربيين والعرب، وذلك في محاولة منهم في وضع مفهوم جديد وشامل للمكان.

[1]– ادريس بوذيبة: **الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار**، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، ط1، 2000، ص 181 -182.

الفصل الثاني

المكان وجماليته في الرواية

1 الأماكن المغلقة.

1.1 – البيت

2.1 –الغرفة

3.1 – الجامعة

4.1 – الفندق

5.1 – دار الثقافة

6.1 – الملعب

7.1– المستشفى

2 الأماكن المفتوحة.

1.2 – المدينة

2.2 – القرية

3.2 – الشوارع

4.2 – المقهى

5.2 – الحديقة

يتأسس الخطاب الروائي على عدة بنيات مختلفة، تكون لنا عملا متجانسا ومتماسكا، ومن بين هذه البنيات التي يحتاجها العمل السردي، المكان الذي يعتبر وحدة أساسية في تشكل الحكي، وهو ما صرح به الناقد حميد الحمداني في قوله: "المكان هو الذي يؤسس الحكي" في الرواية ولكن ليس هو المكان الطبيعي فالنص الروائي يخلق عن طريق الكلمات مكانا خياليا له مقوماته الخاصة وأبعاده المميزة"[1]

ويمكن أن تكون هذه الأبعاد ذات حدود محددة المعالم وهو ما يطلق عليه المكان المغلق، وفي المقابل هناك أماكن تسمح بأن ترتد إليها جميع الشخصيات دون استثناء وهي الأماكن المفتوحة.

1. الأماكن المغلقة

1-1 البيت: يؤدي البيت دورا مهما في الحياة ككل فإنّه المكان الذي يمارس فيه الإنسان حياته ووجوده ، ويشعر بذاته فيه،فهو الجسد والرّوح وهو عالم الإنسان الأول " قبل أن يقذف فيه" أو تتجسّد تركيبة المشاعر ضمن تركيبته المكانية.[2] ولوصفه مكانا مغلقا فإنّه يحمل دلالة مزدوجة سلبيّة وإيجابية، فانغلاقه يعني في الغالب مزيدا من الآمان والطمأنينة والأكثر من ذلك الحريّة لأنّ الإنسان يمارس فيه حريّته أينما يشاء وكيفما يشاء.

فهو يحمل صفة الألفة والمحبّة وعلى الرغم من أنّه يرتبط بالطفولة وذكرياتها قد ينقلب إلى النّقي، فيصبح مكانا للتّوجّس والخوف وسجنا للأحلام والطّموحات.[3]

---

[1] –سيزا قاسم، **بناء الرواية**، دراسة مقارنة في "ثلاثية" نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر،
.د ط، 1984 ،ص 104.

[2] – حنان محمد موسى حمودة، **الزّمانيّة وبنية الشعر المعاصر**، أحمد عبد المعطي نموذجا، عالم الكتب الحديث ، بدار للكتاب العالمي للنّشر والتوزيع،عمان، الأردن، ط1، 2006، ص95.

[3] – المرجع السّابق، ص134

لقد بيّن "**باشلار**" أنّ البيت " هو واحد من أهمّ العوامل التي تدمج أفكار وذكريات وأحلام الإنسانيّة، ومبدأ هذا الدّمج وأساسه هو أحلام اليقظة، ويمنح الماضي والحاضر والمستقبل ديناميكيّة مختلفة كثيرا تتداخل أو تتعارض وفي أحيان أخرى تنشّط بعضها في حياة الإنسان ينحى البيت عوامل المفاجأة ويخلق استمراريّة، لهذا بدون البيت يصبح الإنسان كئيبا مشتتا".[1] فلقد كان وما زال البيت نقطة اتّصال وتماسك الإنسان وسط مجتمعه بكلّ ماضيه وحاضره.

ولقد تجسّد حضور البيت في الرّواية من خلال قول الرّوائي: " وانقطع الحوار بينهما وأدركا بيت نبيل وشوقهما إلى دعابته يزداد".[2]ولقد نسب هذا البيت إلى الفقيه والبصير في العلم والفكر وجعل محطة انتقاء الأصدقاء ويمكننا وصفه بيت الصّداقة الدّائر. أهلا وسهلا بكما معا ... الشّمس والقمر معا ... وما خانك؟

وإضافة إلى أنّه يعدّ بيت الصّداقة فهو منطلق مشروع الأحلام، والذّكريات لقيس مع زهرة، خاصّة وشعور رشدي بأنّ هناك حفل زفاف قريب لأنّه كان يحسّ من ضحكات قيس ودعابات نبيل، ثمّ ذكر بيت أسماء والطالبة الجامعيّة التي كانت تحضّر نفسها لمناقشة مذكّرة تخرّجها، تحت إشراف الدّكتورة أمينة.

ويتجلّى ذلك في قول الكاتب وبعد ليل آت ها قد حلّ الصباح! قضت ليلها في تصفّح مذكرة تخرّجها في شعبة الأدب العربي والتي كان عنوانها: " المكان في رواية أوردة الرّخام"[3] لعرّاف الحي، وقد اكتفى الكاتب بذكر الأحداث التي دارت في بيت أسماء دون ذكر لفظة البيت.

" كان عمّي يمازحها كعادته: يا بنيتي متى فرحك؟

---

[1] – غاستون "باشلار"، **جماليّات المكان**، ص38.

[2] – الرّواية، ص 66

[3] الرواية، ص70.

قريبا يا أبي سيجدّد تاريخ المناقشة.

نريد أن نفرح بك... بتخرّجك.

وتقاطعهما الأمّ الحنونة...

وبعدها نفرح بك عروسا.[1]

ومن هنا يتبيّن لنا من خلال تجسيد الشّخصيّات التي ذكرت سابقا بأنّ البيت هو نقطة تخيّلات الإنسان وفيه يحي أحاسيسه ومشاعره، والعواطف والأحلام المستقبليّة لأنّ الإنسان بدون بيت كالجسم بدون روح.

2.1- الغرفة:

تعدّ الغرفة المكان الأكثر احتواء للإنسان، و الأكثر خصوصيّة يدخلها فيخلع جزءا من ملابسه، ويدخلها ليرتدي جزءا آخر، وعندما يألفها يتحرّك بحرية أكثر، وإذا ما اطمأنّ تماسكها بدأ بالتّعرّي فيها، التّعرّي الجسدي والفكري، لكنّه عندما يخرج منها يعيد تماسكه، ويبدوا كما أنّه خرج من تحت غطاء.[2] إذ أنّه المكان الأكثر خصوصيّة واحتواء الإنسان، وفيها يمارس حياته ويحي نفسه، وفيها يمارسون نشاطهم اليومي، كالنّوم أو اللّعب أو حتّى كتابة اليوميّات أو روايات، أو كما فعل بطل الرّواية أو غيره من الشّخصيّات دون قيد أو تقيّد.

وشكلت أيضا الرّواية بأنّها المكان المألوف الذي يعود إليه من الخارج، ويهرب إليه من الضجيج الموحش:" فأعود إلى غرفتي مكتبي حاسوبي الأمين، مأمن كتاباتي ومكمن علاقاتي الافتراضيّة القليلة"[3] لأننا في عصرنا هذا لم نعد كالسّابق نكوّن

[1] – الرواية، ص77.

[2] – حنان محمد موسى، **الزّمانية**، المرجع نفسه ص 95.

[3] – الرواية، ص 11.

العلاقات من خلال الشّوارع وإنّما أصبحنا نكوّنها عن طريق مواقع التّواصل الاجتماعي.

كما تمّ ذكر الغرفة بلفظة أخرى وهي " الخلوة" حيث تدخل أسماء على أبيها في خلوته بصينية القهوة النّحاسية القسنطينية تحوي نقشا ورسما، تقطع مشاهد ثوريّة يستعيدها الآن وقد عصرت ذاكرته أو معا خرساء وتطهّر روحه وتجدّد العزم في كلّ استذكار"[1]. فالغرفة في الرّواية كانت مصدر قلق ليوسف لاعتباره في الغربة " وبين مكتبه يتوسّد بوحه وغرفته تسكنه فضاءاتها المركّبة الحبلى"[2]، كما تعدّ الملجأ الذي تهرب إليه الشّخصيّات وقت الحاجة: " بين هدأة مساء موحش ورعشة الليل الباردة كان يصافح صمت غرفته الكتوم، يضيق صدره بأسراره الموجعة الخرساء، يجلس إلى مكتبه الخشبي الأسمر، يزداد قلمه عن حرقته فلا تمتدّ إليه يد بيضاء، يسكن بين ظلال أصابعها بقايا أمنيّات عتيقة يحدّث نفسه... أمسه، ذاكرته المتعبة يتحسّس ضلع غربته الأعوج فلا يشعر إلا بأنثى المواجع تسطع من عينيه الخناقتين وقلبه المدموع"[3]

3.1- المستشفى:

يتخذ في الواقع شكل مكان للعلاج، لا يركن بزواره المؤقتين يأتونه من أمكنة مختلفة بحثا عن الشّفاء، ثمّ يغادرونه فهو في النّص الروائي يكتسب تشكيلا جماليا خاصا يتموقع دائما على طرف المدينة حيث السّكون والهدوء لأنّه وجد أساسا لتقديم الرّاحة والاطمئنان من أجل الشّفاء [4]، هذا المكان يعيش حركة تجعله مكان انتقال مفتوح على النّاس. ويحمل في الرّواية دلالتين الأولى في التقاء الأصدقاء:"بين غرفة فندق

[1] – الرّواية، ص81.

[2] – الرّواية، ص81.

[3] الرواية، ص 12.

[4] – شريف حبيلة، **بنية الخطاب الرّوائي دراسة في روايات نجيب الكيلاني**، عالم الكتب الحديث للنشر والتّوزيع، أريد، الأردن، ط1، 2010، ص238.

باردة الأركان... وغرفة إنعاش خرساء الزّوايا... كان القلب أضعف من التّحمّل يكثر خبر فوزه بالجائزة العالمية الكبرى للرّواية التي نظّمتها وأشرفت عليها الأكاديمية الفرنسيّة للفنون والآداب... أطلّ على رمزي من خلال الزّجاج و ببكاء مرير واضح بدا عرّاف الحي طفلا لا أستاذا جامعيا وروائيا كبيرا... وقال: قم يا رمزي... فمن لي غيرك لأن في غربتي من سيقاسمني صدمة هذا الإنجاز والتتويج قم... فكيف لك أن تأتي جثّة هامدة... وأن أصدم بهذا الفوز وحيدا في شوارع لا ترحم... شوارع باريس!! وبكى يوسف صامتا[1].

ونجد أنّ الكاتب علاوة كوسة في البداية اختار قسنطينة مكانا لعلاج أمينة كما أنّه لم يذكر سبب مرضها وعلاجها اكتفى فقط بوصف حال الأطفال مع الدكتورة أمينة بقوله:" وكانت الأمينة ترقد في هدأة الأطفال بمستشفى قسنطينة الجامعي، منذ ساعات كانوا خلف

الزّجاج... يبكونها... متمنين لها الشّفاء !![2].

وظّف الشّاعر المستشفى لعلاج أمينة من مرضها في الجزائر، وعلاج رمزي من إصابته في باريس والتقائه به في الغربة.

كما نجد الكاتب اختار مستشفيات الشّمال من الوطن دليلا على أنّ الشّمال أكثر تطورا من الجنوب.

4.1- الملعب:

[1] – الرّواية، ص177.

[2] – الرّواية، ص163.

نجد الملعب مكانا للتّسلية واللعب بين الرّياضيين فلقد تم توظيف الملعب في الرّواية ليكون سببا للالتقاء الأصدقاء والأحبّاء على الرّغم من أنّه ميدان للاعبين، يجب أن تكون أرضية الملعب هجينا من العشب الطبيعي والصناعي "[1].والوسيلة هي الكرة " إذا دخلت الكرة إلى المرمى بواسطة أي فرد إضافي داخل الملعب وأمر الحكم باستئناف اللعب فإنّه يتمّ احتساب الهدف وتكتمل المباراة بشكل عادي[2]، الكاتب سلّط الضوء على رمزي بطل قرية "رمادة" وأصدقاءه فقط دون ذكر أسماء اللاعبين باعتبار أنّ الملعب شيء إلى الأصدقاء لهذا وظفناه في خانة الأمكنة المغلقة.

عندما سجّل رمزي الهدف مباشرة نزع رمزي قميصه فإذا بقميص آخر تحته عليه صورة صديقه الذي يوجد في الغربة " يوسف" والقرية تحترق فرحا، ينذره الحكم ولكنّ اللوح الإلكتروني يعيد المشهد مرارا وتكرارا ويوسف على القميص الداخلي لرمزي يشاهده الملايين[3]، فقد كان يعلم اللاعب بأنّ صديقه سوف يشاهد المباراة تعني هذه ردّة الفعل بأنّ رمزي يحبّ يوسف ويوسف يحبّ رمزي لأنّه عاد من فرنسا إلى أرض الوطن من أجله ، وكانت دهشة الثلاثة: قيس ورشدي ونبيل قد وصفوا له الحادثة، كانت دهشتهم كبيرة... وبعيدا عنهم وفي مدرّجات الملعب كان يوسف مصدوما بين فرح... ودهشة وحزن وحيرة"[4]. ولما سجّل رمزي الهدف الثّاني ولم يقوى على نزع قميصه مرّة ثانية قام برفعه إلى صدره وراح يقبّل صورة يوسف.

[1] – كينوة مولود، **قوانين كرة القدم،محاضرات كرة القدم**، معهد علوم وتقنيّات النّشاطات البدنية والريّاضية، ورقلة الجزائر، 2016–2017، ص2.

[2] – كينوة مولود، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] – الرّواية، ص164.

[4] – الرّواية الصفحة نفسها.

كان الملعب يحمل دلالتين إيجابية تكمن في حبّ الأصدقاء لبعضهم وعودة يوسف والسّلبيّة في إصابة رمزي على أرض الملعب فهو هناك كان يضحّي بنفسه وإخلاصه لقريته ومشجعيه جعلته يلعب رغم علمه بحالته السيّئة.

5.1- دار الثّقافة:

وهي لفظة مركّبة من كلمتين الأولى دار: وهي شيء مادّي يجمع الأدباء داخله ليكون الاجتماع منظّما، والثاني الثّقافة: ليست مادّية فقط بل هي معنويّة، وتتكوّن من الأشياء المادية والأحداث التي يمكن عدّها وقياسها ومن الأشياء المادّية كاللغة والفنون ... إلخ فهي تحتوي على الأفكار والاتّجاهات العامّة المقبولة والمتوقّعة التي يتعلّمها الفرد من اتّصاله بالواقع الاجتماعي لذلك فإنّها تلعب دورا مهما في إعداده ليكون أكثر فاعلية في محيطه الاجتماع، كما أنّها الصّفات الخلقيّة والقيم الاجتماعية التي تؤثّر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعوريا العلامة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه"[1]

وعند رفض اللّفظتين تحصل على محيط تجتمع فيه ثقافات عدّة ودلالته من الرّواية:

- نشر العلم والمعرفة.
- جمع يشمل الأصدقاء.

" كانت دار الثّقافة هواري بومدين بسطيف تستقبل ضيوفها حينما رأى قيس زهرته بعين وبكى بالثّانية"[2].

[1] – جميلة بنت عيادة الشمري، **مفهموم الثّقافة في الفكر العربي والفكر الغربي** ، ماجستير (مخطوطة)، جامعة الإمام بن سعود الإسلامية الرّياض، السعودية، د.ت، ص6.

[2] – الرّواية ، ص 97.

لم يقم علاوة كوسة بالوصف الهيكلي لدار الثّقافة ولا حتّى الشخصيّات القادمة اكتفى بذكر اسمها ومركزها فقط وسلّط الضوء على الصّداقة.

ها هو رشدي وأمينة يدخلان القاعة معا!! سارع إليهما قيس واستقبلهما بفرح ودهشة...

أهلا بكما شمسا وقمرا...

أهلا بك

أهلا بالصديق العزيز...

أدركت أمينة أنّهما توأم من حديثهما الأوّل المبلل بماء القلب."[1]

وتمّ تكريم يوسف الغائب عن الوطن" اليوم صباحا حضرنا افتتاح الملتقى على وقع نشيدنا الوطني، تمالك نفسك الآن لو أخبرتك بأنّهم كرّموك مرتين، فأمّا المرّة الأولى فكأديب مؤسّس للملتقى قبل أعوام، ذكروا اسمك الحقيقي كاملا وقدّموا لطيفك، لغيابك هديّة وشهادة شرفيّة، كان استلم التكريم صديقك الأسبق[2]

6.1- الفندق:

وهو ملجأ أو مبنى تمّ إعداده وتصميمه لإيواء الأشخاص مؤقّتا خاصّة أولئك الذين يسافرون أو الذين لا يمتلكون مسكنا يأويهم، ويعدّ من الأماكن المغلقة لأنّ الأشخاص لا يستقرّون فيه دائما فبمجرّد انتهاء مصلحتهم يعودون إلى إقامتهم الأولى.

[1] – الرّواية ، ص 97.

[2] الرّواية ، ص 107.

وهذا ما يؤكّده النّاقد شريف جبيلة بقوله: " الفندق رغم تشابهه بالبيت فهو ليس للإقامة الدّائمة إنّما مكان انتقال يدلّ على الحركة وتنقّلات الشخصيّات"[1]

كما أنّه يعدّ مكان التقاء الأحبّة الذين تفصلهم مسافات بعيدة وهذا ما تجسّد في الرّواية عند التقائهم في الفندق لحضور الملتقى" وقد ساروا صوب نبيل وزهرة وساروا بعدها جميعا إلى مقرّ الإقامة بفندق " ستيفين" برفقة الضّيوف الذين نزلوا بمدينة "عين الفوارة" مع من نزل.[2]

كما أيضا نجد الأصدقاء تبادلوا المشاعر والأحاسيس الجميلة، وتبادلوا الحديث عن الخرجات السّياحية التي برمجة على هامش الملتقى وهي زيارة الأماكن الأثرية بتراب الولاية.

وكان رشدي وقيس يتحاوران عن موضوع الرّواية التي كانت تحكي عن حياة يوسف مع رفاقه ولكن بأسماء مستعارة لهم وله. " كان رشدي وقيس يتقاسمان دهشة جديدة"[3] وفي جهة أخرى في شرفة الفندق" ستيفيس" أخذت أمينة حاسوبها لتتحدّث مع صديقها الإلكتروني الذي تطلق عليه اسم " الصديق الافتراضي" لتكتب إليه رسالة عن طريق لوحة المفاتيح التي تخبّئ وتحفظ السّر والوحي معا."مساء الغربة يا يوسف...".[4] الذي صار حقيقتها المطلقة.

[1] – الشّريف جبيلة ،**بنية الخطاب الرّوائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني**، عالم الكتب الحديث، أريد الأردن، ط1، 2010، ص2.

[2] الرّواية ، ص 98.

[3] – الرّواية ، ص 103.

[4] – الرّواية ، ص 106.

نجد علاوة وظّف الفندق بطريقة إيجابية مع الأصدقاء عند تجمّعهم لحضور الملتقى، والجانب السّلبي يكمن في فندق باريس مع يوسف " بين غرفة فندق باردة الأركان ".[1]

7.1- الجامعة:

اكتفى علاوة كوسة بذكر الجامعة في رواية" ريح يوسف" على الطالبة أسماء، التي تمثل فئة المثقّفين والتي حاولت كشف أسرار " عرّاف الحي"، باعتبار الرّواية بأكملها تتحدّث عن المبدعين والرّوائيين فكان خيّاره ربط أسماء بها، وكان المكان الأنسب لتفرض فيه جماليّات المكان في الرّواية هو الجامعة من منطلق أنّها ملتقى للطّلاب ولا يسمح بدخول أي شخص ليس له الحقّ في التّعلم الجامعي، وكانت الجامعة وبخصوص المدرّج تكتظّ بالنّاس ليشاهدوا الأميرة، أو العروس تتوّج بشهادة التّفوق." وقد كان مدرّج الجامعة مكتظا عن آخره في أوّل مناقشة أكاديمية لهذا لموسم الجامعي"[2].

كما وصف لنا ما دار في المناقشة من خلال مشرفة أسماء التي أخبرت المناقشين بأنّها لم تتحصّل على أيّ معلومة بخصوص الرّوائي إلا أنّه كان يكتب باسمٍ مستعار وتحته جملة بالأحمر " كاتب من الجزائر".[3]

وقد كانت الجامعة مصدرا لفرح أسماء، حيث زغردت أمّها وسالت من عين أبيها دموع الفرح في إعلان نجاحها، "حين دخل أعضاء اللّجنة عائدين من المداولة قام جميع الحضور... وقام عمي الشّريف معهم بصعوبة للإصابة في جسده"[4] وحينما أعلن

[1] الرّواية ، ص 177

[2] – الرّواية، ص82.

[3] – الرّواية، ص82.

[4] –الرّواية، ص 84.

نجاح الطّالبة صفّق الحاضرون وزغردت أمّ الطالبة وسالت من عين أبيها دمعة الفرح بمذاق الفخر والحمد والشّكر"[1]

" افترق الجميع على المحبّة، وبقيّ المدرّج عامرا بعطور أنفسهم وأرواحهم العلمية تزخرف هنا وهناك".[2]

الأماكن المغلقة: المكان المغلق هو المكان الّذي حدّدت مساحته ومكوناته كمكان العيش والسّكن الذي يأوي إليه الإنسان، ويبقى فيه فترات طويلة من الزّمن سواء بإرادته أو بإرادة الآخرين لذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسيّة والجغرافيّة، الذي قد يكشف عن الألفة والأمان أو قد يكون" مصدرا للخوف والذّعر".[3]كما يحتضن المكان المغلق عددا محدودا من البشر، ونوعا من العلاقات البشرية، وتعدّ ضمن الفضاءات الأساسية في الرّوايات وذلك لانعزالها وانغلاقها على العالم الخارجي، وتكون محاطة بأشكال هندسيّة متنوّعة محدودة. ويكتسب المكان وجودا من خلال أبعاده الهندسية.والوظيفة التي يقوم بها فإذا كانت الفضاءات المفتوحة امتداد للفضاء الكوني الطبيعي، مع تغيير ما تفرضه حاجة الإنسان المرتبطة بعصره فإن الحاجة نفسها تربط الإنسان بفضاءات أخرى يسكن بعضها، ويستخدم بعضها في مرآب متنوّعة فالبيت مسكن يحميه من الطبيعة والمستشفى مكان للعلاج وغيرها...

وهذه الفضاءات ينتقل بينها الإنسان ويشكّلها حسب أفكاره، والشّكل الهندسي الذي يروقه ويناسب تطوّر عصره و" ينهض الفضاء المغلق نقيض للفضاء المفتوح".[4]

---

[1] – الرّواية ،الصّفحة نفسها.

[2] – الرّواية، ص 85.

[3] – فهد حسين، **المكان في الرّواية البحرينية (دراسة في ثلاث روايات: الجذوة، الحصار، أغنية الماء والنّار)**، فراديس للنشر والتّوزيع، البحرين، ط1،ص163.

[4] – شريف جبيلة، **بنية الخطاب الرّوائي**، ط1، ص204.

ومختلف هذه الفضاءات تحمل دلالات مختلفة ، حيث تعبّر عن الضغط وتتّخذ خصوصيّات متنوّعة في مختلف الأعمال السّرديّة. وهذه الفضاءات المحدودة والمغلقة والمنعزلة يعبّر كلّ منها عن ركن معيّن ذات دلالات معيّنة.

2. الأماكن المفتوحة:

تكتسي الأماكن المفتوحة أهمّية بالغة في الرّواية إذ أنّها تساعد على " الإمساك بما هو جوهري فيها، أي مجمع القيم والدلالات المتّصلة بها".[1]من خلال ما تمدّ به الرّواية من تفاعلات وعلاقات تنشأ عند تردّد الشّخصيّة على هذه الأماكن العامّة التي يرتادها الفرد في أيّ وقت يشاء[2]

ويعرّف عبد الحميد بوراوي الأماكن المفتوحة بقوله:" ونقصد هنا بالانفتاح المكاني أي الحيّز المكاني واحتضانه لنوعيّات مختلفة من البشر وأشكال من الأحداث... "[3] يعبّر المكان المفتوح عن ابتعاده بما يسمّى محدوديّة الأماكن، ليكون معبّرا عن الانفتاح والأماكن الرّحبة والفسيحة فهذا المكان فضاء واسع رحب لا تحدّه حدود ضيّقة، فهو يمنح الشّخصيّة الرّوائيّة نوعا من الانتعاش والطّمأنينة والأنس والألفة وغالبا ما يكون هذا الأخير في المتن الرّوائي لوحة طبيعية في الهواء الطلق زاخرة بالتّأملات اللامحدودة.

لقد عبّر لفظ الانفتاح عن تصادم مباشر مع لفظ الانغلاق الذي يعني الحدود المكانيّة التي تحدّ من الحركة والحريّة، وقد حصلت النّصوص الرّوائيّة في ثناياها أمكنة تتّسم بهذا النّوع لتنفتح بهذا على الفضاء الخارجي الرّحب والاتّصال المباشر على الآخرين. وقد وقعت الأمكنة المفتوحة حضورها على أغلب الأعمال الرّوائيّة التي

---

[1]– حسن بحراوي، **بنية الشّكل الرّوائي**، ص79

[2] – فهد حسين، **المكان في الرّواية البحرينية**، ص80

[3] – فهد حسين، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

تولي عناية فائقة لعنصر المكان الذي يعتبر أساس البنية الرّوائيّة ولعلّ أبرز الأماكن المفتوحة التي تمّ التطرّق لها من لدن الرّوائيين في رواياتهم: "الأحياء والشّوارع، المدن، القرى، ... إلى غيرها من الأماكن المتنوّعة".[1]

1.2- المدينة: للمدن في الرّواية حضور متميّز، سواء أكان حضورها مباشرا أي تأتي إطارا مكانيا لأحداث الرّوائية أم كان حضورها مباشر تأتي عبر ذاكرة الشّخصيّات، فهي لم تعد مجرّد مكان للأحداث بل استحالت موضوعا خاصّا مع تنامي العوامل الدّاخليّة والخارجيّة فتبقى مجموعة من المسافات لها أبعادها الاجتماعية والنّفسيّة والفكرية والسّياسيّة[2]، حيث تعدّ فضاء مفتوح تتحرّك فيه الشّخصيّات بكامل حرّيّتها تمنحها إمكانيّة الاتّصال بالعالم الخارجي

ولقد تعدّدت المدن في رواية:" ريح يوسف" وعل رأسها:

أ- مدينة قسنطينة:

أنت تذكر يا قيس سفركما الجميل المدهش ذات مساء هادئ إلى مدينة قسنطينة الأسطوريّة بجسورها المعلّقة، بسرّها الأزلي، بأصدقائك فيها... شوقي ريقي، وافية بن مسعود،نور الدّين درويش... وهي"[3].

كان قيس يجري الألم في داخله خاصّة أنّ زهرة تذكّره بالأيام الجميلة التي كان يقضيها مع أقربائه وأصدقائه." " تذكر يا قيس سفركما وأنتما تتقاسمان الطّريق السّريع إلى قسنطينة... تستقبلكما قسنطينة بعنق مشرئب متطلّع في ثنايات اللّقاء..[4] حيث كان يوسف يحنّ كثيرا إلى وطنه الغالي ويشتاق إليه حيث يقول:<< يا مدينة تنام على

[1] – الشّريف جبيلة، المرجع نفسه، ص275

[2] – الشّريف جبيلة، المرجع نفسه، ص275.

[3] – الرّواية، ص25

[4] – الرّواية، ص25

ذاكرة تشع تّاريخيا... إرثا وأحلاما... يا مدينة معلّقة بين أرض وسماء... تخبّي في صمتها بوح العابرين في أمانة... ووفاء... تراك تنامين غدا...حينما يجيئك من أقص الجرح رجل يسعى...

أنا هارب منهم إليك... أنا هارب منهم إليك يا قسنطينة" [1]

ويذكر أيضا الرّوائي هذه المدينة وكيفيّة تألّقها بالثقافة العلمية" تزيّنت قسنطينة هذا العالم... لكل من سيأتي... ستعيش الثّقافة والتّاريخ... سيمرّ عبيرا على كلّ شبر حضارتها." في كلّ زاوية من قسنطينة لافتات... لوحات... إعلانات... للإشهار والإعلان والتّرحيب بالقادمين من كلّ الدّول العربية" .[2]

يبقى يوسف يحنّ إلى وطنه كثيرا ويشتاق إليه لأنّه يعني له أشياء كثيرة:" أنا يوسف... وهذه قسنطينة التي أسرتني حبيبا... ومذنبا... لأعوام عجاف من عمري... ولعام حزن آلمني... حطّمني أماتني ثمّ أحياني... فكيف لي أن أنكر جميلك يا جسور وأهجرك وأعود إليك لولاها.[3]

ب- مدينة سطيف:

" الفردوس الأسطوري: هكذا شبّهها الرّوائي في قوله: خرج الخمسة معا في نزهة ليلية بالمدينة، وسطيف إذا اجتمع عليه الليل والمطر المنقطع المتدلّل والأضواء الملوّنة تصبح فردوسا أسطوريّا، وإذا كان بها الأحبّة مجتمعين بعد غياب فإنّها تنصت في خشوع المريدين وشوق المحبّين" [4].

[1] – الرّواية، ص85.

[2] – الرّواية، ص125

[3] – الرّواية الصفحة نفسها.

[4] – الرّواية، ص98.

ووصفها أيضا في قوله: " وعندما تشرق الشّمس على مدينة سطيف فإنّها تكون قد واعدت سراما هنالك، في غفوة قمر يستريح خلف الغمام..." .[1] ووصفها بأسماء عدّة مثل:" عامر لحرار"، "سيدي الخير" و" عين الفوّراة" و" عين الدّروج".

وفي موضع آخر يخبرنا الرّوائي بالفرحة التي عمّت المدينة لتشجيع الفريق وتدعيمه للفوز حيث كان اللّون الأبيض والأسود في جميع الأرجاء فهما لونا الفريق المتأهل إلى الدّور النّهائي بعد أيّام قليلة.

لكنّ هذه الفرجة لم تكتمل وكميّة الحزن الكبيرة التي عمّت مدينة سطيف لسقوط رمزي الّذي ضحّى بنفسه من أجل الفوز" أمست مدينة سطيف على فرحة تتويج وصدمة إشاعة أنّ رمزي فارق الحياة".[2]

ج- مدينة باريس:

نظام متكامل ونسيج محكم من قيم الشّر والانحطاط (...) وبؤرة لاستلاب الإنسان وتغريبه عن إنسانيّته ووعيه لذاته ، فهي مكان الغربة الّذي يقيم فيها البطل يوسف. الذي كان وحيدا فيها " أبكي الآن في غربتي بباريس بمرارة وأنا أعيش أحلامي المتحقّقة من دونك... ومن دون سخريتك منها[3] وبالرّغم من تحقيق أحلامه وأهدافه إلا أنّه كان يتألّم كثيرا ببعده عن وطنه. وأنّه كان يشعر بالوحدة وعدم الأمان بباريس. " أنت وحيد هذا المساء... الليل يا يوسف. ومدينة" سان دوني" فرنسية وستبقى إلى الأبد كذلك[4].

[1] – الرّواية، ص89.
[2] – الرّواية، ص168.
[3] – الرّواية، ص129.
[4] – الرّواية، ص12.

وهناك العديد من المدن التي ذكرها الرّوائي إلا أنّها لم تجر فيها الأحداث مثل: جيجل والعاصمة.

2.2- القرية:

تعدّ أيضا من الفضاءات المفتوحة حيث جسّدها الرّوائي في الرّواية حيث يقول:" عندما بسط الليل جناحيه على قرية "رمادة" كان " رمزي" عائدا من حصّة تدريبيّة متعبة في كلّ جنبات القرية يسكن اسمه... تزيّنت بلافتات كبيرة مختلفة الألوان والعبارات...

كلّنا معك يا رمزي...

كلّنا مع الوفاق يا رمزي...

رمزي يا شرف القرية...

رمادة تفتخر بك بطلا يا رمزي"[1].

كان أهل قرية " رمادة" يشجّعون رمزي ويفتخرون به لأنّهم يأملون بالفوز وهذا لأنّه أثر كبير في قلب رمزي ويتّضح هذا من خلال هذا المقطع " عاد مع اللّيل... ومع الليل استيقظت رمادة على فرحة أنعشت كلّ فئات المجتمع القروي الصّغير كان ينظر للمعلّقات واللافتات من خلف زجاج سيّارته ويقرأ صورته واسمه من خلف دموعه وصوت القلب يقول: " قريتي... مسقط رأسي، حنيني وجرحي. أأستحقّ كلّ هذا" [2] ؟

هذا الأمر الّذي جعل رمزي يفكّر كثيرا في الفوز والخوف من الخسارة لأنّه رأى آمال أهل قريته متعلّقة به لكنّه عزم على الفوز. وقد تحقّق بفضل رمزي ويظهر هذا في

[1] – الرّواية، ص29.

[2] – الرّواية، ص30.

قول الرّوائي: " سجّل رمزي هدف الانتصار لفريقه... وها هو رمزي يعبّر عن فرحته بنزعه قميصه... سجّل رمزي هدفه الثّاني".

وظلّ أهل قريته مستمرّين دائما في تشجيع رمزي بطلهم المحترف وهذا ما أخبرنا به السّارد في قوله : " في أزقّة قرية رماده كان الأنصار لا يزلون يهتفون باسم رمزي... وهو بين الحياة والموت... [1] احتفال أهل القرية بالنّجاح الّذي حقّقه رمزي.

3.2 - الشّوارع:

تعتبر الأحياء والشّوارع أماكن انتقال ومرور نموذجيّة فهي التي ستشهد حركة الشّخصيّات وتشكّل مسرحا لغدوّها ورواحها عندما تغادر أماكن إقامتها أو عملها، وتمدّنا دراسة هذه الفضاءات الانتقالية المبثوثة هنا وهناك في الخطاب الرّوائي بمادة غزيرة من الصّور والمفاهيم ستساعدنا على تحديد السّمة أو السّمات الأساسيّة التي تتصف بها تلك الفضاءات وبالتّالي الإمساك بما هو جوهري فيها أي مجموع القيم والدّلالات المتّصلة بها[2].

كما يرى " جنيت" أنّ الشّارع فضاء مفتوح من منفذيه الّذينِ تأتي إليه وتغادر منهما، وبينهما تتوقّف وتتجوّل وتلتقي الآخرين، والشّارع يحصرنا وينغلق علينا من جانبيه بالبيوت والحيطان والأسيجة والحواجز"[3].

ويرى عبد الصّمد في كتابه " المكان في الرّواية العربية": " أنّ الشّارع اليوم ليس مجرّد لفظ إنّه ليوشك على التّحوّل إلى مفهوم معقّد ما تتفكّك معانيه ودلالاته تتعاظم وتتّسع، ووظائفه تتعدّد وتتنوّع، حتّى كأنّه خلاصة للمدينة أو اختزال للمجتمع"[4].

---

[1] - الرّواية، ص181.

[2] - حسن بحري، **بنية الشّكل الرّوائي**، ص79.

[3] - حسنين وأخرون، **الفضاء الرّوائي**، ص 139

[4] - حسن بحراوي، المرجع نفسه، ص81.

ويصوّر لنا علاوة كوسة الكثير من الشّوارع لكن دون ذكر أسمائها حيث كان قيس ورشدي يسيران في الشّارع ويتحدّثان عن أشغالهم وكان قيس يتحصّر على غياب صديقه العزيز يوسف كثيرا أو انقطاعه عن الكتابة. ذلك في قول الرّوائي:" سار الصّديقين متّجهين إلى بيت نبيل في أعينهما ترتسم شوارع المدينة ولفّوا خطا العابرين.

- كيف أحوال نبيل يا قيس؟
- بخير دائما... متحد على مدار الظّروف، بين بيته، ومديريّة الثّقافة يزداد نشاطه يوما بعد يوم.
- ما هي آخر نشاطاتكم؟

نظّمنا مؤخرا ندوة حول القصّة القصيرة... بين الالتزام والتّجريب.

- جميل ومن نشّط النّدوة؟

- أساتذة من جامعة سطيف. وغاب عنه يوسف طبعا"[1].

ونجد الشّارع أيضا هو "المكان الذي يلتقي فيه النّاس جميعا في أيّ ساعة ليلا أو نهارا ومهما كانت منازلهم الاجتماعيّة أو أعمارهم أو انتماءاتهم وشتّى عوامل اختلافهم".[2]

لكن بالنّسبة ليوسف فلقد كان الشّارع عكس ذلك وهو يسير في شوارع باريس فيقول:<< وجبت شوار مدينة" سان دوني " كطفل صغير ذا سن موحش!!! قهوة باردة يا مرآة القلب النّائمة في مخيالنا الشّعبي"[3] فلقد كان هذا المكان ليوسف يحمل الأسى

[1] – الرّواية، ص63-64.

[2] – عبد الصّمد زايد، **المكان في الرّواية العربية المعاصرة الصّورة والدّلالة**، ص90

[3] – الرّواية، ص11-12.

والحزن والتّعاسة والقساوة، فتبقى الشّوارع الأجنبية بالنّسبة له مكانا للألم والمعاناة وعدم الطمأنينة فيها.

4.2 – المقهى:

تقوم المقهى كمكان انتقال خصوصي بتأطير لحظات البطالة والممارسة المشبوهة التي تنغمس فيه الشّخصيّات الرّوائية كلّما وجدت نفسها على هامش الحياة الاجتماعية الهادرة[1]

ولقد ذكرت في الرّواية حيث جعلها الرّوائي علاوة كوسة" مكانا مفتوحا أي أنّ" المقهى بؤرة مكانيّة اجتماعيّة لها دلالاتها الخاصّة في الخطاب الرّوائـــي العربي، الّذي وجد فيه علامة من علامات الانفتاح الاجتماعي والثّقافي والنموذج المصغّر لعالمنا"، لأنّها تمثّل مكانا للانسجام والرّاحة وتمضية الوقت والخروج من الوحدة والعزلة، ومكانا لتعبير النّاس عن مشاعرهم.

المقهى في رواية " ريح يوسف" مكان للالتقاء الصّديقين قصد تبادل الانشغالات والأفكار " وهذا ما يدلّ عليه في هذا المقطع:" جلسنا بمقهى الهضاب المقابل لتمثال " عين فوّارة" المعلّم الشّهير الّذي نسج حوله الأهالي أسطورة انطبعت مثلا من يشرب من ماء عين الفوّارة مرّة واحدة فسيعود إليها دائما... " . حيث لجأوا إلى كافيتيريا البهجة قصد التّعبير عن مشاعرهم وبثّ همومهم والتّنفيس عن مكبوتاتهم حيث يتجسّد هذا في المقطع الآتي: " إلى أين يا رفاق... ؟

قالها نبيل بمحبّة حيث تريد يا نبيل.

قالها قيس بحنية

[1] – حسن بحراوي، **بنية الشّكل الرّوائي**، ص91.

إلى كافيتيريا " البهجة" حيث كان يفضّل يوسف الجلوس... خسارة ليس معنا... ، فيوسف كان يحبّ الجلوس في هذه الكافيتيريا مع أصدقائه يتلذّذون فيها شرب القهوة، ممّا ترك على قلوبهم حزن كبير على فراقه.

ورد أيضا الحديث عن القهوى من خلال قول الروائي "قاطعهما القهواجي"

أهلا بكما ،ماذا يشرب أخواي ؟

كان الصديقان يؤثران على لسانيهما طلب مشروب ما ....

قهوة خفيفة وأنت يا رشدي،

عصير برتقال من فضلك ...

قالها القهواجي الخدوم بفرح وغادر : على العين والرأس[1]

يمكن القول ان المقهى يشكل واحدا من الفضاءات الخاصة التي تتميز بنوع دلالاتها الفنية فهو البؤرة المكانية التي تلتقي عندها الشخصيات ومن طبقات اجتماعية مختلفة تحاول البحث عن راحة نفسية في وسط ذلك الفضاء المغلق .[2]

كما أدي بأن المقهى نصف مغلق لأنه يحمل في تكوينه شيئا من خاصية البيت،أو مكان نصف مفتوح لكثرة المرتادين عليه يحمل شيئا من خاصية الشارع وتقبل جميع الناس دون استثناء.

5.2 – الحديقة:

[1] الرواية ص 64،65

[2] – محجوبة محمدي أبادي،جماليات المكان في قصص سعيد حورانية،الهيئة العامة السورية للكتاب ،وزارة الثقافة ،دمشق،2011،ص53.

تعرفها محبوبة محمدي أبادي في كتابها "جماليات في قصص سعيد حورانية "بأنها تعد من الأماكن العامة المفتوحة يرتادها الناس لتمضية وقت لاستراحة والتمتع بأشجارها وأزهارها وحشائشها الخضراء والركون إلى الهدوء النفسي والراحة.[1]

فالحديقة مكان ألفة محببة ومسلية ،يلجا إليها الناس يتعارفون فيها وأحاديثهم فيها عامة ،أو يلجأ إليها الإنسان يجلس لوحده شاردا مستذكرا ذكرياته المفرحة أو المحزنة .

تجسدت صورة الحديقة في الرواية عندما اتخذ قيس الحديقة ملجأ للتعبير عن مكبوتاته التي يكنها لزهرة وعن وجع شهر مارس في قول الركن البعيد من شهر مارس ...عن ربيع حزين ... عن جبل ميمونة... عن قرية صغيرة هادئة ...عن فتاة صامتة بكل اللغات عن قلب يسكنها بحب ...عن طيف رجل يحبها وأحبها حد البكاء...عن حلم تبرعم بين أزقة القرية وهي تهب خطاها بركة التوجه إلى الجامعة...عن قصر مشيد في عينها من بلور...مكسور... عن قساوة خاتمة وصدا خاتم يتسمه اللحظة الجارفة " [2]

كما اتخذ قيس وزهرة مكانا للمطالعة وهذا في قول الراوي "جلسا في ركن هادئ من أركان حديقة التسلية وتصفحا صيدهما من الكتب بين عنوان ديوان ،واسم الشاعر،وبين عنوان الرواية ولقب الروائي ،وأقاما مقاربات حميمية كعادتها كانت النصوص الموازية تعريها كثيرا ،يتناقشان في خطوط العناوين وصورة الغلاف وحوارهما الدائم " [3]

[1] – محجوبة محمدي أبادي،مرجع نفسه ص64.

[2] – الرواية ص 25.

[3] – الرواية ص 25.

لقد كانت الحديقة بمثابة الأرضية التي تجمع بين الأصدقاء وفرحهم وحزنهم وحبهم.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال دراستنا لهذا الموضوع نجد أن علاوة كوسة أعطى أهمية بالغة للمكان لأنه أحد المباحث الرئيسية في الرواية ومن أهم النتائج المتوصل إليها:

1. يعتبر المكان بمثابة العمود الفقري للرواية، من خلال ربطه بالعناصر السردية الأخرى حتى يكون لنا جسما روائيا متكاملا ومتماسكا.

2. تبين لنا من خلال البحث اختلاف الباحثين فيما بينهم، من خلال تداولهم للمصطلحات الآتية: الفضاء، المكان، الحيز.

3. نلاحظ في الرواية تعدد الأمكنة بين أماكن مغلقة وأخرى مفتوحة، حيث تختلف دلالتهم وتتعدد.

4. إن معظم الأمكنة في الرواية كالغرفة والملعب جاءت تحمل مدلولات سلبية، تعبر عن الخوف والقلق بدلا من الأمن والاستقرار.

5. رواية "ريح يوسف هي رواية سير ذاتية تعالج حالة الاغتراب، وكيفية تهميش المثقف في وطننا الجزائر.

6. جاءت معظم الأمكنة في الرواية تحمل العديد من الدلالات النفسية، بسبب الغربة وقسوتها على يوسف.

7. سيطرة الزمن على الرواية من خلال استذكار الماضي والرغبة في العودة إليه، واستشراف للمستقبل من خلال الطموحات والرغبة في النجاح.

8. ارتباط المكان بالشخصية، من خلال فتح المجال لتحقيق رغباتها وتمثل ذلك من خلال علاقة التأثير والتأثر.

9. للوصف علاقة وطيدة بالمكان، لكن الكاتب لم يوظفه بكثرة وبصورة واضحة، ووظف الوصف في الرواية ليعكس الحالة الشعورية التي تعيشها الشخصيات في هذه الأمكنة.

10. جاءت لغة الكاتب لغة أدبية شعرية، تحمل أحيانا رموزا لتعبر عن مكبوتاته النفسية.

الملاحق

1. 1- سيرة موجزة عن الكاتب.
2. ملخص الرواية.

1. سيرة موجزة عن الكاتب:

علاوة كوسة مواليد 19 نوفمبر 1976 برمادة ولاية سطيف، تحصل على الباكالوريا سنة 1995.

أديب وباحث أكاديمي، أستاذ بالمركز الجامعي ميلة صدر له:

- "ارتعاش المرايا" مجموعة شعرية، رابطة أهل القلم، سطيف، الجزائر، 2010.
- "أين غاب القمر" مجموعة قصصية، دار فاصلة، قسنطينة، الجزائر، 2013.
- "هي والبحر" مجموعة قصص قصيرة جدا، دار فاصلة، قسنطينة، الجزائر،2013.
- "المقعد الحجري" القصة القصيرة جدا، منشورات جميرا، الإمارات العربية المتحدة 2016.
- "بلقيس" رواية، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2014.
- "فستان العيد" قصة للأطفال منشورات جميرا، الإمارات العربية المتحدة، 2016.
- "خطيئة مريم" رواية، منشورات دار الراوي للنشر والتوزيع، مصر، 2018.
- "ريح يوسف"، رواية، منشورات فاصلة، الجزائر، 2017
- "بين الجنة والجنون"، منشورات دائرة الشارقة للثقافة والإعلام، 2014.
- موسوعة القصة القصيرة جدا في الجزائر، ابن الشاطئ، 2017.

الأعمال النقدية المنشورة:

- أوراق نقدية في الأدب الجزائري، منشورات جمعية النبراس الثقافي، لبلدية سطيف (الجزائر) الطبعة الأولى، 2012.
- دیوانهن (مختارات من الشعر النسوي العربي المعاصر)، منشورات المؤسسة الوطنية الفنون المطبعية (الجزائر)، 2017
- موسوعة القصة القصيرة جدا في الجزائر، منشورات دار ابن الشاطئ، الجزائر، الطبعة الأولى، 2017.

2. ملخص الرواية:

إن رواية "ريح يوسف" للكاتب الجزائري علاوة كوسة هي رواية اجتماعية تعالج وضعية المثقف الجزائري المهاجر وكيف يتعرض للتهميش من طرف مجتمعه الذي لم يحسن تثمينه ولم يقدره التقدير اللازم، ولم يلتفت لإبداعه كما يجب الالتفات.

تبدأ الرواية أحداثها بحديثها عن البطل يوسف الذي تخلى عن كل شيء عن أهله، قريته، أصدقائه ووطنه العزيز من أجل تحقيق أهدافه وبلوغ طموحاته، الأمر الذي جعله يعيش معاناة كبيرة وهو في الغربة لأنه يشتاق كثيرا إلى أصدقائه وقد سبب له ذلك ألما كبيرا. قد كانت باريس هي المكان الذي استطاع فيه يوسف أن يصبح أديبا كبيرا، حيث كان يكتب مجموعة من الأعمال الروائية وكان يضع لها عناوين باسم مستعار مثل رواية عراف الحي التي يتكلم فيها عن نفسه.

وعلى الرغم من مرور الأيام والسنوات إلا أنه بقي خالدا في ذاكرة أصدقائه: نبيل، رمزي، قيس، رشدي، أمينة، زهرة، سمية.

وفي الأخير أجبره الحنين وألزمه على العودة إلى وطنه لأنه لم يستطع الصبر كثيرا على الفراق، وكانت عودته في يوم تكريمه في دار الثقافة بصفته أديبا كبيرا تحت اسمه المستعار، وهنا كانت دهشة أصدقائه والحاضرين على السواء عندما تأكدوا من كاتب "عراف الحي"، والسعادة غمرتهم جميعا.

الكتب الجماعية:

- صفوة الكتاب في اللغات والآداب، منشورات دار المحيط إلى الخليج للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2018.

- الجازية للحكاية الشعبية، اشتغال الملتقى العربي الأول يومي 16 و17 أكتوبر 2018 بمدينة سطيف، الجزائر، الطبعة الأولى، منشورات جمعية النبراس الثقافي لبلدية سطيف.

- الجسد في النص السردي، أشغال الندوة الدولية (الجسد في النص السردي) من إعداد وحدة البحث "دراسات إنشائية" أيام: 09، 10، 11نوفمبر2018 بسوسة، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة سوسة، تونس، الطبعة الأولى2018.

- اشتغال الأنساق المضمرة في الخطاب الأدبي محبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري.

نال عديد الجوائز الأدبية منها:

- جائزة مهرجان الشاطئ الشعري، القل 2010.
- جائزة رئيس الجمهورية على معاشي – للرواية 2011.
- الجائزة الوطنية للرواية القصيرة، ولاية الوادي 2011.
- جائزة أول نوفمبر للشعر، سطيف 2011.
- جائزة العلامة عبد الحميد بن باديس للشعر، قسنطينة 2012.
- جائزة مؤسسة فنون وثقافة للشعر، العاصمة 2012.
- جائزة الامتياز الثقافي، سطيف 2012.
- جائزة "لقبش" للإبداع الشعري، العاصمة 2013.

حوار أجري مع الروائي عبر صفحته على موقع الفيسبوك بتاريخ 01 ماي 2019،الساعة 16:30.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

*القرآن الكريم برواية حفص، نسخة الكترونية.

-المصادر:

1. ربيعة جلطي: عازب حي المرجان، منشورات ضفاف، بيروت/ والاختلاف، الجزائر،ط1، 1437ه/2016م.

-المراجع:

2. إبراهيم صحراوي: تحليل الخطاب الأدبي، دراسة تطبيقية (رواية جهاد المجين لجورجي زيدان- أنموذجا)، دار الأفاق، الجزائر، ط1، 1999.
3. أحمد العدواني: بداية النص الروائي، النادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت،ط1، 2011.
4. أحمد حمدالنعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،ط1، 2004.
5. أوريدة عبود: المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة، دار الأمل للطباعة، الجزائر، دط، دت.
6. حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي الغربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1990.
7. حفيظة أحمد: بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، منشورات مركز أوغاريت الثقافية، رام الله، فلسطين، ط1، 2007.
8. حميدلحميداني: بنية النص السردي منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2000م.
9. زهرةكمون: الشعرية في روايات أحلام مستغانمي، دار هامد للنشر، المطبعة المغاربية للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2007.

10. سعيديقطين: تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،بيروت، ط1، 1989.

11. سمير المرزوقي وجميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1985.

12. سمير المرزوقي: في نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية، تونس، ط1، د.ت.

13. سيزا القاسم: القارئ والنص العلامة والدلالة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط2، 2002.

14. سيزاالقاسم: بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة،د.ط، 2004.

15. شاكر النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، الأردن، ط1، 1994.

16. الشريفحبيلة: بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني)، عالم الكتاب، إربد، الأردن، ط 1، 2010.

17. صالح ولعة: المكان ودلالته في رواية مدن الملح لعبد الرحمان منيف، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، د.ط، 2010.

18. صلاح فضل: النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1419ه/ 1998م.

19. عبد الصمدزايد: المكان في الرواية العربية "الصورة والدلالة"، دار محمد علي للنشر، تونس، ط1، 2003م.

20. عبد الصمدزايد: مفهوم الزمن ودلالته، الدار العربية للكتاب، تونس، د.ط، 1998.

21. عبد العاليبوطيب: مستويات دراسة النص الروائي، مطبعة الأمنية دمشق، د.ط، 1999.

22. عبد المالكمرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،د.ط، 1998.
23. عدنان محمدعدي: بنية الحكاية في البخلاء للجاحظ، (دراسة في ضوء منهجي بروب وغريماس)، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2011.
24. علي آيتأوشان: السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 2000م.
25. عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح (البنية الزمانية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال)، دار هومة، الجزائر، د.ط، 2010.
26. عمر عيلان: في مناهج تحليل الخطاب السردي، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق،ط2، 2008.
27. عمر مفتاح: دينامية النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، المغرب، ط1، 1987.
28. مجموعة مؤلفين، دراسات في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن،ط1، 1998.
29. محبوبة محمدي محمد أبادي: جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، دراسات في الأدب العربي، منشورات الهيئة السورية للكتب، وزارة الثقافة دمشق، ط1، 2011.
30. محمد الخبو، الخطاب القصصي في الرواية العربية المعاصرة، دار صامد للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2003.
31. محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم، ط1، 2010.
32. محمد سالم سعد الله: أطياف النص دراسات في النقد الإسلامي المعاصر، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2007.

33. محمد صابر عبيد سوسالبياتي: جماليات التشكيل الروائي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2012.
34. محمد عزام: تحليل الخطاب الروائي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق،دط، 2003.
35. مصطفىالكيلاني: الرواية والتأويل "سردية المعنى في الرواية العربية"، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009.
36. مها حسنالقصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1،2004.
37. مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنامينة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط1، 2011م.
38. ميساء سليمانالإبراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العام السورية للكتاب، دمشق، ط1، 2011.
39. نضال الشمالي: الرواية والتاريخ (بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية)، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2006.

-المعاجم:

40. الفيروز آبادي مجد الدين، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، د.ط، 2008.
41. ابن منظور جمال الدين محمد: لسان العرب، مج4، د.ط، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ت.

-الكتب المترجمة:

42. غاستونباشلار: جماليات المكان، ترجمة: غالب هلسة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1984.

43. بول ريكو: الوجود والزمان والسرد، ترجمة وتقديم: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1999.
44. جان ريكادور: قضايا الرواية الحديثة، تر: صياح الجهم، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1997.
45. جيرار جينيت وآخرون: الفضاء الروائي، تر: عبد الرحيم خزل، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، دط، 2002.
46. جيرار جينيت: خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم، الدار البيضاء، المغرب،ط2، 1997.
47. جيرالد برانس: المصطلح السردي، (معجم المصطلحات) تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، الجزيرة، القاهرة، ط1، 2003.
48. جيرالد برنس: قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات القاهرة،ط1، 2003.
49. عبد المنعم زكرياالقاضي: البنية السردية في الرواية، دراسة في ثلاثية خيري شبلي، ترجمة: أحمد إبراهيم الهواري، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2009.
50. مانفريد يان: علم السرد (مدخل إلى نظرية السرد)، تر: أماني أبو رحمة، دار نينوى، سوريا، دمشق، ط1، 2011.
51. مشال بوتور: بحوث في الرواية الجديدة العربية، تر: فريد أنطونيوس، منشورات عويدات، بيروت، ط2، 1982.

-الرسائل الجامعية:

52. إسماعيل هيام: البنية السردية في رواية أبي جهل لعمر بن سالم، رسالة ماجستير، الجزائر، 1998-1999.

53. دليلة مكسح: البيئة في الشعر الجزائري المعاصر، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في الآداب واللغة العربية، تخصص: أدب جزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014- 2015م.

54. ربيعة بدري: البنية السردية في رواية «خطوات في اتجاه آخر»، مذكرة ماجستير، جامعة بسكرة، 2015.

55. نوال خلف: تقنيات السرد الروائي عند حنامينا، رسالة ماجستير، الجزائر، 1997-1998.

56. وهيبة بوطغان: البنية الزمنية في رواية عابر سرير لأحلام مستغانمي، مذكرة ماجستير، جامعة المسيلة، 2008-2009.

-المجلات:

57. الزواوي بغورة: «مفهوم البنية»، مجلة المناظرة، ع.5، السنة 3، يونيو 1992.

58. حسن خضرخالدة: المكان في رواية الشماعية للروائي عبد الستار ناصر، مجلة كلية الآداب، العدد 102، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد.

59. الطاهر روابنية: الفضاء الروائي في الجازية والدراويش لعبد الحميد بن هدوقة في المبنى والمعنى، مجلة المساءلة، يصدرها اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، العدد الأول، 1991.

قائمة المحتويات

تشكر .....
إهداء.....
خطة البحث .....
مقدمة ..... أ

المدخل: المفاهيم الجمالية

1-المفهوم اللغوي 05
2-المفهوم الاصطلاحي 07
3-مراحل تطور المصطلح 09

الفصل الأول: تجليات البنية الزمنية في الرواية

الزمن (الماهية والمصطلح) 15
1- عند اللغويين 15
2- الزمن في الفلسفة 18
الزمن في الأدب 21
الزمن الروائي 24
زمن القارئ.....
زمن الكاتب .....
زمن الكاتب الوهمي .....
الزمن لموضوع الرواية .....
2- دراسة البنية الزمنية في رواية متاهة قرطبة..... 28
1- النظام الزمني 28
2- الديمومة 28
3- التواتر 28
أ- الاسترجاع 28
ب- الاستباق..... 31
1- إيقاع الزمن من حيث السرعة والبطء 35
أـــــ تسريع السرد..... 35
1- الخلاصة 35
2- الحذف 37
أـــــ حذف محدد..... 38
بـــ ـــــ حذف غير محدد 38
1ـــــالحذف الصريح 38
2ـــــــ الحذف الضمني 38
بـــ ـــــــ تعطيل السرد 38

1ـــــــ المشهد 39
2ـــــــ الوقفة 41

الفصل الثاني: تجليات البنية المكانية في الرواية

1- مفهوم المكان 44
أنواع الأمكنة 45
الأماكن المفتوحة 45
الشارع.....
المدينة (الرياض) 48
السوق 49
الحي 50
الأماكن المغلقة 51
البيت..... 51
بيت الجدة 52
بيت أريج..... 53
بيت الطقاقة فروحة.....
المسجد..... 54
الجامعة 55
المستشفى 55
المطعم..... 56
2- أهمية المكان..... 57
الخاتمة 60
1-غلاف الرواية.....
2-سيرة موجزة عن الكاتبة .....
3-ملخص الرواية.....
الملحق رقم 01 .....
قائمة المصادر والمراجع 65

تم بحمد الله

ملخص الدراسة:

تناول البحث الموسوم ب: الفضاء المكاني قضية اجتماعية انطلاقا من رواية "ريح يوسف" ل: علاوة كوسة، وسلط الضوء على الأمكنة في الرواية وعالج علاقتها بالشخصيات، وقد جاء هيكل دراستنا متكون من المفهوم اللغوي والاصطلاحي لكل من الفضاء والمكان والحيز في الفصل الأول، ثم يليه أنواع الأمكنة المغلقة والمفتوحة في الفصل التطبيقي الثاني، وقد جاءت الرواية لتعبر عن واقع المثقف، وعن رغبته في تحقيق أحلامه خارج وطنه، مثل ما حدث مع يوسف بطل الرواية.

الكلمات المفتاحية: المكان.السرد .الفضاء .الجمالية

RESUMEE:

La recherche sur L'espace spatial a abordé un problème social tiré du roman" Rih Youssef" de l'écrivain « Alawa koussa » ,qui a surligne les lieux du roman et trait sa relation avec les personnage .La structure de notre études constituait en les concepts linguistiques et idiomatiques d'espace ,le lieu et l'espace dans le premier chapitre puis suivi des types de lieux fermés et ouverts du deuxième chapitre appliqué au héros de l'histoire.